مجلة جامعة الملك سعود، م١٦، *العلوم التربوية والدراسات الإسلامية* (١) ، ص ص ٠٠-٠٠١
(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣هـ)

عقيدة اليهود في الصفات

دراسة نقدية في ضوء القرآن والسنّة

د. سليمان العيد

أستاذ مشارك

جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية

(قدم للنشر في / / هـ ؛ وقبل للنشر في / / هـ)

ملخص البحث. إن جميع الأديان الإلهية جاءت بالتعريف بالله سبحاه وتعالى وبيان ما له من صفات الكمال؛ لأن عبادته سبحانه وتعالى لا تتم إلا بمعرفتها. ولا شك أن الصفات الحقيقية لله سبحانه وتعالى هي التي لا يشوبها نقص بوجه من الوجوه. وإن المتأمل في أسفار اليهود (أسفارا العهد القديم) يجد كماً هائلاً من صفات الله سبحانه وتعالى، وهذه الصفات لا تخرج في جملتها عن ثلاثة أقسام:

١ ـ صفات كمال جاء القرآن الكريم أو السنّة والمطهرة بإثباتها. ومن أمثلة هذا القسم: العلم والقدرة والقوة، والعدل، والحكمة، والحياة والسمع، والإحياء والإماتهة، ونحوها. إلا أن المتأمل في إثبات الأسفار لهذه الصفات يجد أنها أو قصور القدرة أو قصور القوة، وهكذا، وهذا مما يدل دلالة أكيدة على تحريف تلك النصوص.

٢ ـ صفات نقص جاء القرآن أو السنّة بنفيها عن الله سبحانه وتعالى، ومن أمثلة ذلك وصف الله سبحانه وتعالى بالتعب، والندم، والخوف، والبخل، والفقر، ونحوها.

٣ ـ صفات لم يرد القرآن ولا السنّة بشأنها بنفي ولا إثبات، وهذا النوع فيه حق باطل. ومن أمثلة هذا القسم: صفة الفم، والأنف، والأذن، والذراع، والقلب، ونحوها.

وأما ما ورد في القرآن الكريم أو السنّة المطهرة من صفات الله سبحانه وتعالى نفياً أو إثباتاً فإنه يدل على كمال الله سبحانه وتعالى من كل وجه، وليس فيها أي تعارض أو تناقض.

تقديم

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فلقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسله وأنزل كتبه لدعوة الناس إلى عبادته وحده لا شريك له، وهذه العبادة لا تتم إلا بمعرفته سبحانه بأسمائه وصفاته، وماله سبحانه وتعالى من صفات الكمال ونعوت الجلال، ولقد اتفقت الرسل وتطابقت الكتب على ذلك، إلا أن بعض الأمم كاليهود والنصارى غيرت وبدلت كتبها وانحرفت في عقيدتها وشريعتها.

ومن تدبر حال اليهود والنصارى مع المسلمين وجد اليهود والنصارى متقابلين هؤلاء في طرف ضلال، وهؤلاء في طرف يقابله، والمسلمون هم الوسط، وذلك في التوحيد والأنبياء والشرائع والحلال والحرام والأخلاق وغير ذلك، وفي مسألة صفات الله سبحانه وتعالى فإن اليهود شبهوا الخالق بالمخلوق، في صفات النقص المختصة بالمخلوق، التي يجب تنزيه الرب سبحانه عنها. والنصارى شبهوا المخلوق بالخالق، في صفات الكمال المختصة بالخالق، التي ليس له فيها مِثْلٌ. وأما المسلمون فقد وصفوا الله سبحانه وتعالى بما يستحقه من صفات الكمال، ونزهوه عن النقص، وأن يكون له مثل، فوصفوه بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، مع علمهم أنه ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله [١، جـ٣، ص١٠٠].

وما وقع فيه اليهود والنصارى من الضلال-وبالأخص في مسائل العقيدة- إنما هو نتيجة لما أدخلوه في كتبهم من التحريف، يقول ابن القيم (رحمه الله) في شأن اليهود: "إن الذي جمع هذه الفصول التي بأيديهم رجل جاهل بصفات الرب تعالى، وما ينبغي له وما يجوز عليه، فلذلك نسب إلى الرب تعالى ما يتقدس ويتنزه عنه، وهذا الرجل يعرف عند اليهود بعازر الوراق" [٢، ص٤٢٢].

والتحريف الذي وقع فيه طوائف من مبتدعة هذه الأمة نوعان: تحريف لفظ، وتحريف معنى، والنوعان مأخوذان من الأصل عن اليهود،

فهم الراسخون فيهما، وهم شيوخ المحرفين وسلفهم، فإنهم حرفوا كثيراً من ألفاظ التوراة، وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه، ولهذا وصفوا بالتحريف في القرآن دون غيرهم من الأمم، ودرج على آثارهم الرافضة فهم أشبه بهم من القذة بالقذة، والجهمية فإنهم سلكوا في تحريف النصوص الواردة في الصفات مسالك إخوانهم من اليهود [٣، جـ١، ص ص ٢١٥، ٢١٦]. وفي وراثة أهل التحريف لليهود قال ابن القيم:

ورث المحرف من يهود وهم أولو التحريف والتبديل والكتمان [٤، جـ١، ص٣٠٨]

وعقيدة اليهود في الصفات ورثتها طوائف مبتعدة من هذه الأمة، فالمشبهة من هذه الأمة الذين شبهوا الله بخلقه إنما ورثوا قولهم في الصفات من قول اليهود [٥، ص١٠٦]. والمعطلة وعلى رأسهم الجهمية ورثوا التعطيل من اليهود، ولذا فقد ربط ابن القيم (رحمه الله) بين الجهمية واليهود في معتقد الصفات قائلاً:

نون اليهود ولام جهمي هما في وحي رب العرش زائدتان[1]
وكذلك الجهمي عطل وصفه ويهود قد وصفوه بالنقصان
[٤، جـ١، ص٣١١]

أي أن الجهمية شابهوا اليهود، فالجهمية نفوا صفات الرب سبحانه واليهود وصفوه بالنقصان، وكل ذلك تعطيل له سبحانه عن صفات الكمال [٦، جـ٢، ص٢٧]، وبذلك يتفق الفريقان على نفي صفاته العليا التي هي كمالات محضة وبان لكل أحد أنهما أخوان متشابهان [٤، جـ١، ٣١٢].

ومع ما في توراة اليهود من الصفات الباطلة ففيها أيضاً حق، فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقر اليهود على ذكر شيء من صفات الله سبحانه وتعالى كما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن حبراً من اليهود جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: "يا محمد، إن الله عز وجل يوم القيامة يحمل السماوات على إصبع، والأرض على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع،

١ - المقصود بنون اليهود هي التي زادوها عندما قالوا (حنطة) . وأما لام الجهمي التي زادوها حين قالوا (استولى).

وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك. قال: فضحك النبي حتى بدت نواجذه، تعجباً وتصديقاً لقول الحبر. ثم قرأ: [illegible] (الزمر، ٦٧) " [٧، جـ٦، ص٢٢٥؛ ٨، جـ٤، ص٢١٤٧].

والبحث الذي نحن بصدده حول عقيدة اليهود في صفات الله سبحانه وتعالى، بعنوان: (عقيدة اليهود في الصفات، دراسة نقدية في ضوء الكتاب والسنة).

وسيسلك الباحث في بحث بإذن الله على الخطوات التالية:

١- تتبع صفات الله سبحانه وتعالى من أسفار العهد القديم٢، وما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم من عقيدتهم في محكم كتابه، أو ما جاء في السنة المطهرة.

٢- تقسيم الصفات إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

أولاً: صفات كمال جاء القرآن أو السنة بإثباتها.

ثانياً: صفات نقص جاء القرآن أو السنة بنفيها.

ثالثاً: صفات لم ترد في القرآن ولا في السنة.

٣- عرض الصفة حسب ورودها في أسفار العهد القديم، ثم التعقيب عليها بموقف القرآن والسنة إن وجد.

٤- يستخدم الباحث في بيان مواضع نصوص التوراة رموزاً على النحو التالي:

اصح: الإصحاح (وهو جزء من السفر).

فق: فقرة (وهي جزء من الإصحاح).

مز: مزمور (وهو جزء من سفر المزامير).

٥- يكتفي الباحث ببيانات النشر في قائمة المراجع دون ذكرها في الحواشي.

---

٢ مجموعة الأسفار الخاصة باليهود من الكتاب المسمى عندهم بـ(الكتاب المقدس) .

وأسال الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، وصلى اله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولاً: صفات كمال ثبتت في الكتاب أو السنة

جاءت الكتب الإلهية متفقة على وصف الله سبحانه وتعالى بصفات الكمال، وتنزيهه عن صفات النقص، فصفات المولى سبحانه وتعالى من الأخبار التي لا يتطرق إليها النسخ في جملة الشرائع. وأسفار اليهود على الرغم مما تطرق إليها من التحريف والتبديل بقي فيها شيء من ذكر صفات الكمال لله سبحانه وتعالى.

ويجدر التنبيه على مسألة مهمة في هذا القسم ألا وهي أن اليهود قد يصفون الله بصفة من صفات الكمال، ولكن على غير الوجه الثابت في الكتاب أو السنّة، وذلك بتحريفها، أو الزيادة عليها وإلصاق بها ما يخرجها عن حقيقتها، أو الإتيان بما يعارضها، وسيأتي الكلام بإذن الله تعالى لبيان ذلك عند ذكر الصفات التي فيها شيء من هذا الاختلاف.

ومن جملة صفات الكمال التي جاء ت عند اليهود وجاء إقرارها في الكتاب والسنة ما يلي:

الكمال

جاء في سفر التثنية جاء وصف الرب بـ: "الكامل صنيعه" [اصح٣٢، فق٣]. وجاء في المزامير: "الله طريقه كامل " [مز١٨، فق٣٠]. وفيها أيضاً: "وناموس الرب كامل" [مز١٩، فق٧].

والكمال لله حقيقة لا شك فيها فله سبحانه وتعالى الكمال المطلق في أسمائه وصفاته وأفعاله وكل شأنه سبحانه، وجاء القرآن الكريم مؤكداً هذه الصفة إجمالاً وتفصيلاً، ففي الإجمال قوله سبحانه: ﴿ ✶✐◆❒ ... ﴾ (النحل، آية : ٦٠) قال ابن كثير: "أي الكمال المطلق من كل وجه" [٩، جـ٢، ٥٧٤] وأما التفصيل فبذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى ودقة صنعه، وحكمة فعله التي تدل على كماله سبحانه وتعالى من كل وجه.

العلم

جاء في سفر صموئيل الأول: "الرب إله عليم" [اصح٢، فق٣]، فالعليم اسم من أسماء الله سبحانه، ويتضمن صفة العلم لله سبحانه.

ومع ذلك فإنه يرد في أسفار اليهود ما يناقض هذه الصفة بوصف الله سبحانه وتعالى بقصور العلم، كما جاء في سفر التكوين: " وسمعا صوت الرب الإله ما شياً في الجنة عند هبوب الريح. فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله وسط شجر الجنة فنادى الرب الإله آدم فقال أين أنت " [اصح٣، فق٨،٩]. وهذا النص فيه نسبة قصور العلم إلى الله حيث خفي عليه مكان آدم وحواء في الجنة فاحتاج أن يسألهما عن ذلك.

وفي سفر أيوب: " قال الله للشيطان من أين جئت ؟ فأجاب الشيطان الرب فقال من الجولان في الأرض ومن التمشي فيها " [اصح١، فق٦].

وأما القرآن والسنّة فقد جاء فيهما إثبات علم الله الكامل من غير نقص، إثبات العلم إجمالاً وتفصيلاً، ومما جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه: ↓ ❒◆♎➔❑◆ ★⌧⌀⬄⬀☹✈ ↑ (البقـــــرة، آيـــــة:٢٩). وقولـــــــه: ↓ ❒◆♎➔❑◆ ✁⧫ ⬉☹➚ ↑ (التحـــريم،آية :٢). وقولـــه ســـبحانه: ↓ ③◆➔⬀⧫ ⬉☠ ... ↑ (ســـبأ، آيـــة:٢)، وقولـــه ســـبحانه: ↓ ... ↑ (الســـجدة،آية: ٦).

وهو سبحانه العالم بما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

السمع

جاءت الأسفار بوصف الله بالسمع، كما في سفر التكوين: "فسمع الله صوت الغلام" [اصح٢١، فق١٧]. وجاء في سفر التثنية: "فلما صرخنا إلى الرب إله آبائنا سمع الرب صوتنا ورأى مشقتنا" [اصح٢٦، فق٧].

والسمع صفة حقيقة لله سبحانه وتعالى، وهو إدراك المسموع، جاء إثباتها في القرآن الكريم والسنة المطهرة. ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ↓ [illegible] ↑ (البقرة، آية: ١٢٧). وقوله: ↓ [illegible] ↑ (البقرة، آية: ١٨١).

القدرة

جاء إثبات هذا الوصف في سفر التكوين: " الله القادر على كل شيء " [اصح٤٨، فق٣]. وفي نفس السفر: "الله القدير يعطيكم رحمة" [اصح٤٣، فق١٤]. وفي سفر الخروج: "الإله القادر على كل شيء" [اصح٦، فق٣]. وجاء في معنى القدرة في سفر التكوين: "هل يستحيل على الرب شيء" [اصح١٨، فق١٤]. وجاء أيضاً في سفر الخروج بيان ما فعل الله سبحانه وتعالى من العجائب بأعدائهم مما يؤكد هذه الصفة لله سبحانه وتعالى.

وهذه الصفة في أسفار اليهود يوجد لها ما يضادها، فقد وصفوا الله سبحانه وتعالى بالعجز عن غلبة يعقوب في قصة المصارعة٣، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وهذه الصفة ثابتة في الكتاب والسنة، فالقادر والقدير من أسماء من الله سبحانه وتعالى، وتتضمن صفة القدرة له سبحانه وهو القادر على كل شيء، ومما جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى:↓ [illegible] ↑ (البقرة، آية : ٢٠)، وقوله سبحانه: ↓ [illegible] ↓

---

٣ انظر القصة ص ٥٢ من هذا البحث .

⬁☠⬈▤⬂⓿■◘♦⬊ ⊠❁⊠➔⬁⌨♦③ ♌❐🕮 ✁❼■✍♦⬉
⬉♦⓿☒✁✉ॐ✍ ♓♊⏏ ▫•❑⬁♎🕭▤♎⬁☠⬈▤⬁ ↑ (الأنعام،آية : ٦٥).

العلو

جاء في الأسفار إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، كما في سفر أيوب: "هو ذا الله في علو السماوات" [اصح٢٢، فق١٢]. وفي سفر أيوب: "هو أعلى من السماوات فماذا عساك أن تفعل" [اصح١١، فق٧].

وجاء الوصف بلفظ (العلي) كما في سفر صموئيل الثاني: "أرعد الرب من السماوات والعلي أعطى صوته" [اصح٢٢، فق١٤]. وفي المزامير: "لأنهم عصوا كلام الله وأهانوا مشورة العلي" [مز١٠٧،فق١١].

وصفة العلو-علو الذات وعلو الصفات- من صفات الكمال لله سبحانه وتعالى الثابتة في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه: ↓ ♒⊠⌨❍♐☒⊠✂ ✁✍♒⇔⚐⌘ ❻◆✉■♐⌨⊠ ✁✍❀☞⬉⇳✍■❼ ↑ (الأعلى، آية :١)، وقوله سبحانه: ↓ ⬈◆🕮❐✌♎✡↓⬈☹ ✌❑♊ ×☒❼
✁✍♑❍❍☺⊠✍✎⬈♎ 🕮❐♌ ❻•③⬂❍⬁ ✁⊠ ✉☒▤⬈☠⬉
✁✍❀☞❻⬁⤵◆ ▫•☒⊠♐•✁ ♎❻" ✍•☺← ❑❻↓ ↑ (الملك، آية : ١٦).

الأول والآخر

جاء في الأسفار وصف الله سبحانه وتعالى بذلك كما في سفر إشعيا: "هكذا يقول الرب.. أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري" [اصح٤٤، فق٦].

الأول والآخر من أسماء الله سبحانه وتعالى وهي متضمنة للصفات، وهذه الأسماء وما دلت عليه من الصفات جاء القرآن الكريم بإثباتها، كما في قوله سبحانه وتعالى: ↓ ◆❑➔♎ ◆✁ ✍❀☞❐❐✌⬉
❐◆✁✍⊠☞⌘🕐❷⬉ ❐◆✁✍♑→⅄🕐♑☒❷⬉
❐◆✁✍♑⬂⌨♦✍☪♎♊← ↑ (الحديد، آية:٣)، ولقد فسر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الأسماء بقوله: "أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء" [٨، جـ٤، ص٢٠٤٨]. فالأول يدل على قدمه وأزليته، والآخر يدل على بقائه وأبديته [١٠، ص٨٩].

العظمة والجلال والقوة والجبروت

هذه الصفات هي من جملة صفات الكمال لله سبحانه وتعالى، وقد جاء إثبات في أسفار اليهود، ومن ذلك ما ورد على لسان داود (عليه السلام) في سفر أخبار الأيام الأول: "لك يا رب العظمة والجبروت والجلال والبهاء والمجد... وبيدك القوة والجــبروت" [اصح٢٩، فق١١،١٢].

وهذه الصفات جاء تقريرها في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله تعالى فـــــي صــــــفة العظمـــــــة: ↓ ❒◆➔♎◆❒ ✁ ◆❑➔◆✍⌫⌧✒➔✍⌫❼❺ ✁✎✍⌧❑➔⌧⌫◆ ↑ (الشـــــــورى،آية : ٤) وقولـــــــــــه: ↓ ▫•❍✿⌨❍⌧⌫⇧ ✍⌫✍✍⌫⌦⇔⚐☞ ❻◆✍■✍⌨⌧ ✁✎✍⌧❑➔⌧→⌫⑩⚐☞ ↑ (الواقعة، آية : ٧٤). وعن حذيفة قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات ليلة لأصلى بصلاته فافتتح فقرأ قراءة ليست بالخفية ولا بالرفيعة، قراءة حسنة يرتل فيها يسمعنا، قال ثم ركع نحواً من قيامه، ثم رفع رأسه نحواً من ركوعه، فقال سمع الله لمن حمده، ثم قال الحمد لله ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة" ٤ [١١، جــ٥، ص٤٤٠١؛ ١٣، جــ١، ص٥٤٤؛ ١٥، جــ١٨، ص٦١]. قال السندي في معنى (الجبروت والملكوت): " هما مبالغة الجبر وهو القهر والملك وهو التصرف، أي صاحب القهر والتصرف البالغ منهما كل غاية [١٦، جـ١، ١٩١]. وفي صفة الجلال قال سبحانه: ↓ ⌧✍◆❷✍◆⌛•⌫ ✁✍⇧⌧☹⇖ ❻◆✍■✍⌨⌧ ❶⚐❽ ✁✍💻▫♑❒■❒✍✍ ◆❑✁✍✍"✿✍✍❷◆✁⛧⛨ ↑ (الرحمن،آية : ٧٨)، وعن عائشة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقول إذا سلم: " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام)) [٨، جـ١، ض٤١٤] . وفي صفة القـــــوة قــــال: ↓ ⑩✍♌❒ ✁✍✍⅄ ♎➔❑◆ ✁✍✍❷▪❒✁✍⬀ ❶➔❑ ✁✍✍⑩➔❑▪❑⚐ ✁✍✍☺⌧✍⚐✓×← ↑ (الذاريات، آية : ٥٨).

القدوس

---

٤ قال محقق مسند الإمام أحمد (شعيب الأرنؤوط وآخرون): إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي حذيفة[١٢، جــ٣٨، ص٤١٣] . وقال محقق سنن ابي داود (الألباني): صحيح [١٤، جـ١، ص١٦٦].

جاء في خطاب الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل في سفر اللاويين: "وتكونون قديسين لأني أنا قدوس " [اصح١١، فق ٤٤]. كما جاء وصف اسمه بالقدوس في نفس السفر: " لا تدنسوا اسمي القدوس" [اصح٢٢، فق٣٢]. وفي نص آخر في سفر صموئيل الأول: "ليس قدوس مثل الرب" [اصح٢، فق٢].

وجاء (القدوس) في القرآن الكريم اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، كما في قوله سبحانه:↓ ✃✍☜♐☜☺⍓⍰✎⌨→ ✃✍☜♐☜◑→⑨❻❒□↓ ↑ (الحشر، آية : ٢٣)، قال الخطابي في معناه: "هو الطاهر من العيوب، المنزه عن الأنداد والأولاد " [١٧، ص٤٠]. وقال البيهقي: "القدوس هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد، وهذه صفة يستحقها بذاته" [٨، ص٥٤؛ ١٩، جـ٤، ص٢٣؛ ٢٠، ص١٨٦].

وقال ابن كثير في معنى القدوس: "المنزه عن النقائص الموصوف بصفات الكمال" [٩، جـ٤، ٣٦٤؛ ٢١، ص ص ١١٠، ١١١].

العدل

جاء في المزامير مما نسب إلى داود (عليه السلام) أنه قال: "الرب عادل ويحب العدل" [مز١١، فق٧]. وفيها أيضاً: " عدلك عدل إلى الدهر وشريعتك حق" [مز١١٩، فق ١٤٢].

ولكن هذه الصفة عند اليهود ليست مطلقة، فقد جاء ما يناقضها في سفر التثنية من الكلام المنسوب إلى الله سبحانه وتعالى: "أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني" [اصح٥، فق٩] وهذا ليس عدلاً أن يؤاخذ الأبناء بجريرة الآباء إلى الجيل الرابع، والله سبحانه وتعالى منزله عن ذلك، فقد ورد في محكم كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه قوله سبحانه: ↓ ❒◆•• ✍•❽⌀❻↓ ❒◆✃♒⍓❻◆□⍃ ❒⌀♒⍓❻◆ 📖⬆⌘⬃❷◆❽▤ ↑ (الأنعام، آية: ١٦٤).

وفي موضع آخر في سفر التثنية "لا يدخل مخصي بالرض أو مجبوب في جماعة الرب لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب. حتى الجيل العاشر لا يدخل أحد منهم في جماعة الرب* لا يدخل عموني ولا مؤابي في

جماعة لا رب حتى الجيل العاشر لا يدخل أحد منهم في جماعة الرب إلى الأبد" [اصح٢٣، فق١-٣].

ولكن القرآن الكريم والسنة المطهرة جاءت ببيان عدل الله المطلق، فجاء وصفه سبحانه بالعدل ونفي الظلم والجور قوله تعالى: ↓ ❒◆⬧⬧ ③⧫➔⬂🖬⧅🏳⓿ ❻◆⬂🏲🖮⬜ 🕮❒■⧫⑨✡✂ ↑ (الكهف، آية : ٤٩)، وقوله: ↓ ▫⬧☺⬜♊ ③⧫➔⬃☺⬜🏷⬀ ✌⧅⬧⬃◐⬧☜✌⧫ ⓿⬧❻▪☐④ ⌘⬜⓿⬂❷⯑✂ ③⧫❷◆■⬅① ⬀🏲⬅ ❒◆✌⧫♊ ③⧫➔⬃☺⬜🏷⬀ ✌⧅⬧⬃◐⬧☜✌⧫ ⓿⬧❻▪☐▭ ⅄⊠❷❖✂ ③⧫❷◆■⬅① ↑ (الزلزلة، الآيتان : ٧،٨).

البر والصدق والأمانة والإحسان

جاء في سفر التثنية: "إن جميع سبله عدل. إله أمانة لا جور فيه صِدِّيق وعادل هو" [اصح٣٢، فق٤]. وفي نفس السفر: "فاعلم أن الرب إلهك هو الله الأمين الحافظ العهد والإحسان" [اصح٧، فق١٠]. وفي سفر الملوك الأول: "كلام الله في فمك حق " [اصح١٧، فق ٢٤]. وفي سفر إشعياء سفر إشعياء: "أنا الرب المتكلم بالصدق" [صح٤٥، فق١٩].

وجاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة إثبات أسماء لله تعالى تتضمن هذه الصفات من صفات الكمال لله سبحانه وتعالى ، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ↓ ◐⧅☼❋❍⬅① ♎➔❒◆ ✂⬃⬧⬃⬂⬃⬜❸❿ ✂⬃⬧❷▪❍⧅⑩🏳⓿ ↑ (الطور، آية: ٢٨). و(البَرُّ) بمعنى عطوف على عباده المحسن إليهم، عم ببره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، هو البر بأوليائه، إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالمصحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء بالصفح " [١٧، ص٨٩].

وفي وصف الله بالصدق قوله تعالى: ↓ ❒◆✌⧫♊⇳ 🕮❒⌚⇳⑨⬜⧅⬏ ✌⧅♊⌘ ✂⬃✏★ 🔔⧅⑩⊠⧫ ↑ (النساء، آية: ١٢٢). وقوله: ↓ ❒◆✌⧫♊⇳ 🕮❒⌚⇳⑨⬜⧅⬏ ✌⧅♊⌘ ✂⬃✏★ ■⧫⑨⧅③✞☪⬃ ↑ (النساء، آية: ٨٧).

ووصف الله بالإحسان جاء عن شداد بن أوس قال: حفظت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اثنتين أنه قال: " إن الله عز وجل محسن يحب

الإحسان، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، ثم ليرح ذبيحته" [٢٢، جـ٤، ص٤٩٢؛ ١٥، جـ٧، ٣٣٢]. وإحسان الله سبحانه وتعالى ظاهر إلى خلقه فهو محسن ويحب الإحسان والمحسنين.

وفي صفة الأمن جاء في مستدرك الحاكم عن أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأول (رضي الله عنها) في قول الله عز وجل (واستعينوا بالصبر والصلاة) قالت: غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية، فظنوا أنه فاض نفسه فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي عليَّ آنفاً قالوا: نعم. قال: صدقتم، إنه جاءني ملكان فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فقال ملك آخر: أرجعاه فإن هذا ممن كتبتم له السعادة وهم في بطون أمهاتهم، ويستمتع به بنوه ما شاء الله. فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات" [٢٣، جـ٢، ٢٦٩].

المحيي والمميت

جاء في سفر التثنية: "انظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحيي" [اصح٣٢، فق٣٩].

وصفة الإحياء والإماتة من الصفات التي جاءت بالقرآن والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ↓ 🕮❐♐⬧☠⬀ ✍⬧❷⬥ ➂♏⬀🖫■❼
✄♓✍⬆🔔♑❽ ■⬧🔔✍●○ ➂♏⬀🖃⬀❷⬧□♎♑🕙☠⌘ ×♏❼
❻⬧🖃■♏○♑🕙▦ 🕮❐♌⬃ ↗⬧✄✍⬧♐○⬅ ✄♓✍✦
✄♓♐⬂☺⬅🖬▫🖮⬕ ➂♏❶⬂ 🔔⬧✌♓⬧ ➂♏⬀🖃⬀❷⬧□♎☠⬉
❻⬧🖃■♏❻" ✄♓✍⬆🔔♑❾ ③⬉⬧⬄❻⬃🕘 ❐⬧③⬉☺♑⓿💣➔ ↑
(البقرة، آية : ٢٥٨).

الحياة

وجاء وصف الله بالحياة، ومن ذلك ما ورد في سفر العدد في كلام الله لموسى: "قل لهم حيٌّ أنا يقول الرب " [اصح١٤، فق٢٨]. وتعد هذه الصفة من الصفات الهامة في الأسفار وذلك أن الرب سبحانه وتعالى يؤكد فعله أحياناً بذكر هذه الصفة.

وجاء تقرير هذه الصفة في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:
↓ ✄♓✍✦ ⬧🖐 ➂♏⬀🕚○⬧ ➂♏⬧⬃ ⬉➔□⬥ ✄♓♐⬂⬧🖃❻❺

↓ ✁☞⚐♎⚐⚐◆❍⓪⑩❑ ⇖ ↑ (البقرة،آيـــــــة : ٢٥٥). وقولــــــــه: ↓
❒◆✍◆❑◆·🖹·✍⇗ ⇖◆✍■❼ ✁☞♎⚐☜⌧❻♍⛟ ✁☞✏⛁⛄❽ ⬥⬥
③◆☺←❑☠← ↑ (الفرقان، آية : ٥٨).

الجمال

جـاء فـي المزامير ممـا نسـب إلـى داود قولـه فـي وصـف الله سبحانه وتعـالى: "أنـت أبـرع جمـالاً مـن بنـي البشـر " [مـز٤٥، فـق ٢]. وجـاء هـذا الإثبات مقارنـاً بجمال البشـر، والمقارنـة فيهـا تنقيص لله سبحانه وتعـالى فـي هذه الصفة.

وصفة الجمال صفة ثابتة في السنة المطهرة، ومن ذلك ما ورد عن عبد الله بن مسعود - رضـي الله عنـه- عن النبـي - صلى الله عليه وسلم - قال: " لا يدخل الجنـة من كـان فـي قلبـه مثقـال ذرة من كبر. قـال رجـل: إن الرجـل يحـب أن يكـون ثوبـه حسـناً، ونعلـه حسـنة، قـال: إن الله جميـل يحـب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس" [٨، جـ١، ص٩٣].

الخالق

فـي السـفر الأول مـن التـوراة تطالعنـا هـذه الصـفة لله سبحانه بأنـه هـو الخـالق للسـماوات والأرض والنـور والمـاء والبشـر والبهـائم وجميـع دواب الأرض وغيرها من الكائنات، ويدل على ذلك ما جاء في سفر التكوين: "في البدء خلق الله السماوات والأرض وقال الله ليكن نور فكان نور وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء فعمل الله وحوش الأرض " [اصح١، فق١-٣١].

جـاءت صـفة الخلـق القرآن الكـريم كثيـراً، ومـن ذلـك قولـــه ســـبحانه وتعــــــــــــــالى: ↓ ③◆⌚❋♗❒⑨⛟♧☞ ✁☞♎⚐✡❑☞❑↓
✁☞⇖⇧⌛←⑨←❒✁☎ ❻◆✉✸▤⇗☠⇖✁☞✏⛄♎❽
❀◆❍◆■❒◆⛄⇗☠⇗ ◆❒ ✁☞✏⛄⛁♎⇔×◆ ✌♎♊ ⛄◆⌛⇗◆♎▤⇗☠⇗
↓ (البقرة،آيـــــة: ٢١). وقولـــــه: ↓ ↑ ◆♌❑→⛁✸✍◆✍ ⇗☠⇗▤❋◆⌧→◆⚐
✁☞✏✦ ✁☞✏⛄♎❽ ⌘⌧◆■✉◆ ✁☞♎⚐○○☺⌧⌚❑◆❑☠♎
❒◆✁☞❀☞❻⇗✓◆ ❒◆📖❒☼❽◆✌ ✌♎⇗♐
✁☞♎⚐○○☺⌧☞✏⇗♎ ✌◆✏☞✁⊙⇗ ▫♗❒⌘⬀❷◆◆●⌧ ✉⊘♎○⌚
✌♎♊⌘ ✁☞♎⚐✞❑☺⌧❷◆❑☠♎ ❻✍♌⛄❁☞ ⚐⛄▤⇗☠⇗ ☎
❒◆⊗⌧②⊙❷◆ ⚐◆▤⇗☠⇖ ✁☞♎⚐⛄▦→✉▫⌨⌧
⚐♎◆✌◆⇗⇧❷✍❽⌧ ×✍❼ ✁☞♎⚐⛄⌨◆⬥⇔❷✍

⇱☠⇗▤⬩♑︎◉ ◆❷⊙②⌂♋◆❒ ☎ ⌚♑■⌀❷⬂✌❒♗♐✉
✂☞✿☜☼⇙♑⌂⌚❷◆ ↑ (إبـراهيم، آيـة : ٣٢). وقولـه: ↓ ✂☞☞✏✦
⌘⌂⌚◼♑✉← 🗎→♏♐ ★⊠⌀⇔⇗🕮 ☎ ❒◆♎➔❑◆ ⇱♦✍■❼🗐
✌⇗♏♐ ★⊠⌀⇔⇗🕮 ❒◆✌♑⓿♏⊀ ↑ (الزمر، آية : ٦٢).

القاضي

جاء في الأسفار إثبات هذه الصفة بصيغة الصفة وصيغة الاسم، كما في سفر التثنية: "لا تهابوا وجه إنسان لأن القضاء لله" [اصح١، فق ١٧]. وفي المزامير:" الله هو القاضي" [مز٧٥، فق ٧].

وهذه الصفة جاء تقريرهما في الكتاب والسنة، ولكن ليس بصيغة الاسم إنما بصيغة الصفة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ↓ ☽♐♌❑
❻◆✉✸⌨⌂ ③◆☽⬂⌀⬁⌀ ✉◆❹⇙☪◆♒⇘☠⬀ ③◆❑⬀⚐♦
✂☞◉⬂☽☞⑩◆⌚☺♑❒♑ ▫♑⑩☺⌂☞ ✌⊠♔☼←❑✂☎
▫♑⑩❍♑ ⑥⬩③⬂✌♦⛌♑▦→❑♌♦ ↑ (يونس،آيـــة : ٩٣)، وقضـــــاؤه ســــبحانه وتعـــالى بالحـــق كما بينه بقوله: ↓ ☽♐♌❑ ❻◆✉✸⌨⌂
③◆☽⬂⌀⬁⌀ ✉◆❹⇙☪◆♒⇘☠ 🗎⌚◆←▤⬁☺♑❍♑⌚ 🗐
❒◆♎➔❑◆ ✂☞◉♑⬂⬇⌂♋⌀③❽↓ ✂☞◉♑⬂➔⌂◘♑⑩⚐⓫ ↑
(النمل،آية : ٧٨).

الديان

جاء في ا لأسفار إثبات هذه الصفة كما في المزامير: "الرب يدين الشعوب" [مز٧، فق٨]. وفيها أيضاً "تفرح وتبتهج الأمم لأنك تدين الشعوب بالاستقامة" [مز٦٧، فق٤].

وفي ثبوت صفة الديان ورد من حديث عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "يحشر الله العباد فيناديهم بصوت، يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب، أنا الملك أنا الديان" [٧، جـ٨، ٢٥١]، وفي معنى الديان قال الحليمي هو من قوله: (ملك يوم الدين) وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل [٢٤، جـ١٣، ص٤٥٨].

المغفرة والرحمة والرأفة

جاء في سفر الخروج جملة من صفات الكمال لله سبحانه وتعالى: "الرب إله رحيم رؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء حافظ الإحسان إلى ألوف. غافر الإثم والمعصية والخطية" [اصح٣٤، فق ٦،٧].

وصفات (المغفرة والرحمة والرأفة) كلها صفات كمال ثبتت لله سبحانه وتعالى في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ↓ ▫⧫⌧⧩♌⬀ ✂ⓖⓢ☼☺⍓ⓑ❑❒⬁✂☎ ▫⧫⌧⧩♌□ ✂ⓖⓢ✎⅄ ⬊⌧⊞➔❑❻⌦ ❻▪❍⊗➚☹⩤ ↑ (البقرة، ١٩٢). وفي صفة الرأفة قوله سبحانه: ↓ □◆⅄◆ⓢⓖ ☝⌧ⓞ♌◆ ✂ⓖⓢ✎✦ ◙ⓝ⊗❶⬉⊘♈❶➚⍓ ⊘⊗❶⬉☼☺⍓❶☼❑⬀ ⏰ ·♍⊗☽ ✂ⓖⓢ✎⅄ ⊗☜ⓖⓢⓖⓢ◙ⓝ☆□ⓖⓢ□⬂ ◙ⓝ⧫❷◆↗↓□ⓖⓢ⧩ ❻▪❍⊗⑩⊞⊘ ↑ (البقرة، ١٤٣).

والرؤوف اسم يتضمن صفة الرأفة، والرأفة بمعنى الرحمة، وقيل أشد الرحمة، وقيل أخص من الرحمة وأرق [٢٥، جـ٩، ١١٢]. قال البيهقي: الرؤوف المساهل عباده فلم يحملهم يعني من العبادات ما لا يطيقون، يعني بزمانة أو علة أو ضعف، بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، وأخذ الصحيح بما لم يأخذ به المريض وهذا كله رأفة ورحمة [٢٦، جـ١، ص١٥٤].

وجاء في مختصر تفسير المنار: والتحقيق أن معنى الرأفة أو متعلقها: الرفق بالضعيف، كالطفل واليتيم والمبتلى، والعناية بهم. وأما متعلق الرحمة فهو أعم، يشمل الإحسان العام والخاص [٢٧، جـ١، ١١٠].

الحكمة

جاء على لسان دانيال في السفر المنسوب إليه وصفه لله سبحانه وتعالى بقوله: "لأن له الحكمة والجبروت" [اصح٢، فق٢٠]. وفي سفر الأمثال: "الرب بالحكمة أسس الأرض" [اصح٣، فق ١٩]. ولقد في أسفار اليهود من الصفات الأخرى التي تنافي كما حكمة الله سبحانه وتعالى، ومن ذلك الوصف بالندم٥، لأن الندم لا يكون إلا من عمل في غير محله، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك.

---

٥ انظر ص ٥٤ من هذا البحث .

وصفة الحكمة من صفات الكمال الثابتة لله سبحانه وتعالى بنصوص الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ↓ [illegible] ↑ (البقرة، آية :٣٢).

والحكيم اسم يتضمن صفة الحكمة، وهو على وزن فعيل بمعنى فاعل، ويأتي بمعنى مفعل أي محكم من الإحكام وهو الإتقان. والحكيم من الحكمة وهي وضع الشيء في موضعه [١٠، ص٩١]. وقال الحليمي: معنى الحكيم الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر العمل المتقن السديد إلا من حكيم [٢٨، جـ١، ١٩١].

الكـــــلام

صفة الكلام لله صفة ظاهرة في أسفار اليهود وقد ورد كلام الله سبحانه وتعالى للأنبياء بصوت مسموع، ومن ذلك كلامه لموسى في ابتداء نبوته، الذي جاء فيه: "فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى موسى. فقال هأنذا* فقال لا تقترب إلى ههنا. اخلع حذاءك من رجليك. لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة* ثم قال أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب".

وفي نص آخر في نفس السفر "قال الرب لموسى عندما تذهب لترجع إلى مصر انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون. ولكني أشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب * فتقول لفرعون هكذا يقول الرب. إسرائيل ابني البكر" [اصح٤، فق٢١، ٢٢].

وفي شأن المخاطبة بين الله وخلقه تصور التوراة في نفس السفر موقف موسى من هذه الرسالة قائلاً: "فقال موسى للرب استمع أيها السيد لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا من أول أمس ولا من حين كلمت عبدك. بل أنا ثقيل اللسان * فقال (موسى) استمع أيها السيد أرسل بيد من ترسل * فحمي غضب الرب على موسى " [اصح٤، فق١٠-١٤].

ولم يكن سماع صوت الرب خاصاً بموسى وحده بل سمعه الشعب أيضاً، كما جاء في سفر التثنية: "فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم ترو صورة بل صوتاً " [اصح٤، فق١٢].

وكلامه ليوشع بن نون كما ورد في سفر يشوع: "وكان بعد موسى عبدالرب أن الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلاً * عبدي قد مات. فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم " [اصح١، فق١، ٢]. وجاء في سفر القضاة مخاطبة الرب لجدعون قائلاً اذهب بقوتك هذه وخلص إسرائيل من كف مديان" [اصح٦، فق١٤] وجاء تأكيد هذا الكلام في نفس السفر حين رد جدعون قائلاً: "إن كنت وجدت نعمة في عينيك فاصنع لي علامة أنك أنت تكلمني" [اصح٦، فق١٧].

وتدل الأسفار على أن كلام الله بصوت، كما جاء في سفر الخروج: "موسى يتكلم والله يجيبه بصوت" [اصح١٩، فق١٩].

ويدل سفر صموئيل الأول على سماع صموئيل لكلام الله: "فجاء الرب ووقف ودعا كالمرات الأول صموئيل صموئيل. فقال صموئيل تكلم لأن عبدك سامع" [اصح٣، فق١٠].

وصفة الكلام لله سبحانه وتعالى صفة حقيقية كما يليق بجلاله وأهل السنّة يثبتون "أن الله يتكلم بكلام حقيقي متى شاء، وكيف شاء، بما شاء، بحرف وصوت، لا يماثل أصوات المخلوقين" [٢٩، جـ١، ص٤١٩]. فالله سبحانه وتعالى يكلم أنبياءه بواسطة ملك يختاره، كما في قوله سبحانه وتعالى: ↓ ❒◆♦✌ ✍♦❑☒🔔♌♦ ◉♑♎▬◆⌑✿❸✌ 🕮❒♌
③⇱▤♦🖬☙♎☺◰❍⬅ ✃✍✏✦ ◑♎♍♦⁘ ❒◆❍⇳⓿⌚✍ 🕮❒❒⬀
✌♑Ⅱ ❒◆❻◆✃✏✍♒⇴ ❒⚐♑❒✍☹✌ 🕮❒❒⬀ ③⇱❷⇗♋⇴✍⌒•
❻◆♋⬅❑♦☪ ▫♦⓿⇱❒❒⇴✍⌘ ✍♎✉♎❶⬂☼♎❍♎⌚ ✌♦✍
④❒⌖♦✍✏⇗↓ 🗐 ◑♎☼❋❍⬅⓵ ⇱♦✍🕱❼▬ ❍☒⌛⇴⑩⚐♎ ↑

(الشورى، آية:٥١). ومنهم من كلمه بدون واسطة، كما في قوله سبحانه وتعالى: ↓ ✌♓♎✡⬀♑⬅☠ ✌❒Ⅱ ✍☒🖬❋☠⌘ ✃✍✏✦ ↑ (البقرة، ٢٥٣)، وقال: ↓ ❒◆✍☒🖬❋☠⌘ ✃✍✏✦ ✌⇱❒♐☐♎🗐
✍♦⌛⇩🖬♎⑩☺✞✍ ↑ (النساء، ١٦٤).

الوجه

جاء في أسفار اليهود إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما ورد في سفر الخروج في خطاب الله لموسى: "لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني فيعيش" [اصح٣٣، فق٢٠]. ويلاحظ أن هذا النص يعارض نصوصاً أخرى تثبت أن بعض الأنبياء والشعب رأوا الله عياناً ولم يموتو ٦١.

ومما يدل على هذه الصفة في أسفارهم أيضاً ما جاء في سفر اللاويين: "أجعل وجهي ضدكم" [١٠اصح٢٦، فق١٧]. وفي سفر العدد: "يضيء الرب بوجهه عليك فيرحمك" [اصح٦، فق٢٥].

وصفة الوجه لله سبحانه وتعالى صفة حقيقية كما يليق بجلاله، وقد دل القرآن الكريم على ذلك كما في قوله سبحانه: ↓ ❒◆③♦⌨⬀✉•❼▤ ❒◆♉⇳❍🡐 ❻◆✍■🙬⌨⍁ ❶➔❒ ✁✃✍🖳▫♑◻◘■⌚✍✍ ↑ (الرحمن، ٢٧)، وقوله: ↓ ❒◆✁✍"💣✍❷⬂◆✁✈🙬 ↑ (القصص، ٨٨).

العين

جاءت الأسفار بإثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما ورد في سفر الملوك الأول: "لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبدك وتضرع شعبك" [اصح٨، فق٥٢]. وفي سفر الملوك الثاني: "افتح يارب عينيك وانظر" [اصح١٩، فق١٦]. وجاء في المزامير أن لله أجفاناً: "عيناه تنظران أجفانه تمتحن بني آدم" [مز١١، فق٤].

وصفة العين من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة، صفة حقيقية كما يليق بوجهه سبحانه، ومما يدل على ذلك قوله سبحانه: ↓ ❒◆🕮❒♐⬂❍•❶⬂💣➔ ⇖♦◘■❶⬂⌨⍁ ✋⌧♦◆⌛★❒☪ ✌♓🙬♉✍♓✎ ❒◆♐🙬✋⌚⇔✡•➚⍁ ⇖♦✍■❼▤ ⇖♦❶⬂♉✍✎✗ ↑ (طه، ٣٩). وقوله سبحانه: ↓ ❒◆✁✍⌚⇳♐✍❸⬀ ♐🙬☪🡐▤⬁✎✍ ❻◆✎■🙬⌨⍁ ▫•✉🙬☼❄⌨⍁ ✎🙬🕯❒⇖⇳❿⇖♈🙬✡•✍ ↑ (الطور، ٤٨). وأما الأجفان التي وردت في النص فلم تثبت لا في الكتاب ولا في السنّة.

---

٦ ومنها على سبيل المثال النص الوارد ص٢٧ .

اليد

وجاء وصف الله سبحانه وتعالى باليد، كما في سفر الخروج: "فيعرف المصريون أني أنا الرب حينما أمد يدي على مصر وأخرج بني إسرائيل من بينهم" [اصح٧، فق٥]. وجاء فيه: "فإنه بيد قوية أخرجكم الرب من هنا" [اصح١٣، فق٣]. وجاء فيه أيضاً في تضرع موسى: "لماذا يارب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته عن أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة" [اصح٣٢، فق١١].

وصفة اليد صفة حقيقة لله سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله وقد جاء القرآن الكريم بإثباتهان وحكى الله سبحانه وتعالى عن اليهود إثباتها بقوله سبحانه: ↓ [illegible] ↑ (المائدة، آية : ٦٤) فهم أثبتوا صفة اليد إلا أنهم انحرفوا بوصفها بالغل كناية عن البخل، فرد الله سبحانه وتعالى عليهم. كما دل هذا النص على أنهما يدان، ويدل على ذلك أيضاً قوله سبحانه: ↓ [illegible] ↑ (ص، ٧٥).

اليمين

جاء في سفر الخروج في الكلام المنسوب لموسى يخاطب فيه ربه: "يمينك يارب معتزة بالقدرة.. ترسل سخطك فيأكلهم كالقش" [اصح١٥، فق٦،٧].وجاء في المزامير: "يارب.. مرتفعة يمينك" [مز٨٩، فق١٣].

واليمين من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى في السنة المطهرة، ومن ذلك ما ورد من حديث أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض" [٧، جـ٨، ص٢٢٢]. وكذلك ما ورد

من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا" [٨، جـ٣، ١٤٥٨].

الأصبع

جاء ذلك في سفر الخروج: "ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه في جبل سيناء لوحي الشهادة لوحي حجر مكتوبين بأصبع الله" [أصح٣١، فق١٨]. وفي سفر التثنية في الكلام المنسوب إلى موسى: "وأعطاني الرب لوحي الحجر المكتوبين بأصبع الله" [اصح٩، فق١٠].

وجاء إقرار هذه الصفة في السنّة المطهرة في خبر الحبر اليهودي الذي جاء يسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن حبراً من اليهود جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: "يا محمد، إن الله عز وجل يوم القيامة يحمل السماوات على إصبع، والأرض على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك. قال فضحك النبي حتى بدت نواجذه، تعجباً وتصديقاً لقول الحبر ثم قـــــــــــرأ: ↓ ❒◆👌♦👓 🔔⬧⑨⌂❻↓❒✂☎ ✂👓✎⅄ ❍☒📪□
🔔⬧⑨⇳❻♑■♉🕘 ❒◆✂👓❀☞❻⬀⮛⬇ ♉⌂☺♉⓿➔✡👓
🔔⬧⌛⬀♑⬧☝🡐❍🡐🕐 ③♦❒⬀⚐♦ ✂👓🕾♒⬂✆🙵⑩◆🕔☺⌂■♉
❒◆✂👓🕾♒❍❍☺⌂🕔❏◆□✞⬆ 👌♦➲⇳❏⬀③▪🕔💣⌨
📪♐⓿◆☺♉⑩✡♉❍♉🕘 ↑ (الزمر، آية: ٦٧) " [٧، جـ٦، ص٢٢٥؛ ٨، جـ٤، ص٢١٤٧].

الرجل والقدم

جاءت الأسفار بذكر الرجل صفة لله سبحانه وتعالى حيث ورد في سفر الخروج: "ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل. ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف" [اصح٢٤، فق٩، ١٠]. وجاء في سفر صموئيل الثاني في الدعاء المنسوب إلى داود: "في ضيقي دعوت الرب.. ونزل ضباب تحت رجليه" [اصح٢٢، فق٧، ١٠]. وفي سفر إشعيا من الكلام المنسوب إليه: "هكذا قال الرب السماوات كرسيي والأرض موضع قَدَمِيَّ" [اصح ٦٦، فق١]. إلا أن

هذه النصوص مع إثباتها للصفة لا تخلوا من التشبيه الذي ينزه الله سبحانه وتعالى عنه.

الرجل والقدم من الصفات التي ثبتت لله سبحانه وتعالى في سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وهي صفة حقيقية كما يليق بالله سبحانه وتعالى لما في الصحيحين من حديث أنس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول: هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول قط قط" [٧، جـ٨، ص٢٤٠؛ ٨، جـ٤، ٢١٨٧]. وفي رواية "قدمه أو رجله"[٧] [١١، جـ٣، ص٢٧٩] .

النزول

جاءت الأسفار بوصف الله سبحانه وتعالى بالنزول، ومن ذلك ما ورد في سفر التكوين: "فنزل الرب لينظر المدينة" [اصح١١، فق٥]. وجاء في سفر الخروج: "فقال الرب إني رأيت مذلة شعبي الذي في مصر.. فنزلت لأنقذهم" [اصح٣، فق٧، ٨]. وجاء فيه أيضاً من الكلام المنسوب للرب يخاطب موسى: "فقال الرب لموسى اذهب إلى الشعب وقدسهم اليوم وغداً.. لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب أمام عيون جميع الشعب " [اصح ١٩، فق١٠]. وهناك نص يحدد نزول الله بعمود سحاب، كما في سفر العدد: "فنزل الرب في عمود سحاب" [اصح١٢، فق٤]. وهذه النصوص مع إثباتها لأصل صفة النزول إلا أن التحريف الذي طرأ عليها غيرها عن صفة النزول التي ثبتت في النصوص الإسلامية، فإن النصوص اليهودية جعلت فيها شيئاً من المشابهة بين الله وخلقه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ونزول الله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا صفة ثابتة في سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) كما في حديث أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من

---

٧ قال محقق مسند الإمام أحمد (شعيب الأرنؤوط وآخرون) : حديث صحيح [١٢، جـ٢١، ص٣٩١].

يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له" [٧، جـ٢، ص١٢١].

ولو تأملنا حكمة نزول الله سبحانه وتعالى كما دل عليها الحديث لوجدناها فضلاً من الله سبحانه وتعالى ورحمة ورأفة بعباده وحث لهم على التقرب إليه بطاعته. ولكن الأمر مختلف تماماً في النص التوراتي إذ السبب هو لإنقاذ شعب إسرائيل من أعدائهم.

الإتيان

وجاءت أسفار اليهود بصفة الإتيان لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما جاء في سفر التثنية: "هل شَرَعَ اللهُ يأتي ويأخذ لنفسه شعباً" [اصح٤، فق٣٤].

وصفة الإتيان صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل، كما في قوله سبحانه: [illegible] (البقرة،آية: ٢١٠)، وقوله: [illegible] (الأنعام، آية: ١٥٨).

الفرح

جاءت الأسفار بوصف الله بالفرح، كما جاء في سفر التثنية: "وكما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم كذلك يفرح الرب لكم ليفنيكم ويهلككم" [اصح٢٨، فق٦٣].

والفرح صفة حقيقة لله سبحانه وتعالى كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه سبحانه، كما دلت على ذلك والسنة، ومن ذلك ما ورد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فلاة ..." [٨، جـ ٤، ص٢١٠٤].

وفرح الله سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله وهو منزه عن مشابهة المخلوق، فإذا كان فرح المخلوق على أنواع؛ فقد يكون فرح خفة وسرور، وقد يكون فرح أشر وبطر، فالله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك كله، ففرحه سبحانه لا يشبه فرح أحد من خلقه، لا في ذاته، ولا في أسبابه، ولا في غايته، فسببه كمال رحمته و إحسانه التي يحب من عباده أن يتعرضوا لها،وغايته إتمام نعمته على التائبين المنيبين [١٠، ص ص١٦٦، ١٦٧].

الرضى

جاءت الأسفار أيضاً بوصف الله سبحانه وتعالى بالرضى، كما في سفر التكوين: "فتنسم الرب رائحة الرضا" [اصح ٨، فق٢١].

وصفة الرضى صفة حقيقية لله سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه، ولا تشبه صفة المخلوق ولا يلزم منها ما يلزم من صفة المخلوق. وهي من الصفات الثابتة في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: [illegible] (المائدة،آية: ١١٩). ودلت السنّة في الحديث المتفق عليه أن رضوان الله تعالى هو أفضل نعيم لأهل الجنة، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله تبارك وتعالى، يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً" [٧، جـ٨، ص٢٠٥؛ ٨، جـ٤، ص٢١٧٦].

الضحك

والضحك من الصفات التي جاء وصف الله سبحانه وتعالى بها في أسفار اليهود، كما في المزامير: "الساكن في السماوات يضحك" [مز٢، فق٤].

والضحك من الصفات الثابتة في سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) كما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "يضحك الله لرجلين يقتل إحدهما الآخر، يدخلان الجنة" [٧، جـ٤، ص٨٢؛ ٨، جـ٣، ص١٥٠٤].

والضحك لله عز وجل كما أفاد هذا الحديث وغيره على المعنى الذي يليق بالله عز وجل، ولا يشبه ضحك المخلوقين عندما يستخفهم الفرح، أو يستفزهم الطرب [١٠، ص١٦٥].

الغضب

وجاءت الأسفار بوصف الله سبحانه وتعالى بالغضب، كما في سفر الخروج: "فحمي غضب الرب على موسى" [اصح٤، فق١٤]. وفي نفس السفر من الكلام المنسوب إلى موسى: "لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك" [اصح٣٢، فق١١]. وفي سفر العدد: "تكلمت مريم وهارون على موسى.. فحمي غضب الرب عليهما" [اصح١٢، فق١،٩]. وفي سفر التثنية: "وعلى هارون غضب الرب جداً ليبيده" [اصح٩، فق٢٠].

والغضب من الصفات الثابتة في حق الله سبحانه وتعالى، فغضبه سبحانه يحق على الكافرين، والمنافقين، والمجرمين ونحوهم، ومن ذلك قوله سبحانه: ↓ [illegible] ↑ (المجادلة، آية :١٤). وقوله: ↓ [illegible] ↑ (النور، آية: ٩). وقوله: ↓ [illegible] ↑ (النحل، آية : ١٠٦).

السخط

جاءت الأسفار بصفة السخط، كما في سفر التكوين: "فتقدم إبراهيم.. فقال لا يسخط المولى فأتكلم" [اصح١٨، فق٣٠،٢٣]. وفي سفر الخروج في الكلام المنسوب لموسى يخاطب فيه ربه: "يمينك يا رب معتزة بالقدرة.. ترسل سخطك فيأكلهم كالقش" [اصح١٥، فق٦،٧]. وجاء في سفر التثنية: "وسمع الرب صوت كلامكم فسخط" [اصح١، فق٣٤].

والسخط صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى في الكتاب العزيز، ومن ذلك قوله تعالى: ↓ [illegible] ↑

(المائدة، آية: ٨٠) فدلت هذه الآية على أن الذين يتولون الكافرين حق عليهم سخط الله.

ومما يدل على ثبوت السخط أيضاً قوله تعالى: ↓ ❶•□♒☏✍⌧ ⌧❶⌧②⇔♒❐🕮 ✍✍♦✌ ☎✂❑↖➔♦✍□✍✍✂ ❶⚐←♑❄☼❐🕯⌧⌧ ✂✍✍✍⅄ ❑♦ ➀←❍♦☼□♦❑⇕➮✆❻ ☎✂❑➔♎✆❷•🗏♦❑ ↑ (محمد، آية: ٢٨)، وسخط الله تعالى يكون على من عصاه، فدلت هذه الآية على سخطه سبحانه على المرتدين من بعد ما تبين لهم الهدى، فأوجب لهم هذا الارتداد عن الدين سخط الله عليهم، وبالجملة فإن سخط الله موجبه هو المعصية.

الغيرة

جاء في الأسفار إن الله يغار كما في سفر التثنية: "لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور" [اصح٥، فق٩]. وفيه أيضاً: "أغاروه بالأجانب وأغاظوه بالأرجاس" [اصح٣٢، فق١٦].

والغيرة ثبتت في السنة المطهرة لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله" [٧، جـ٧، ص٦٣؛ ٨، جـ٣، ص٢١١٤]. وفي حديث آخر عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا شيء أغير من الله عز وجل" [٨، جـ٤، ص٢١١٥].

الاستهزاء

جاءت أيضاً صفة الاستهزاء، كما في المزامير: "الرب يستهزيء بهم" [مز٢، فق٤].

وأما ثبوت هذه الصفة في القرآن الكريم فقد جاء بشكل يختلف عنه في التوراة، حيث جاء الوصف مقيداً، فالله سبحانه وتعالى يستهزء بالمنافقين كما في في قولــه تعالى: ↓ ✂✍✍✦ ④□❍⇔☺⌧✐⬀❽✆♉⬀ ⬀☠⌧♑✆♒☼➀♦⑩♉⇔➔❨ ❼⌧× ⬀☹➔♏❻⑨←☺♦③♦❑ ⬀☠⌧✐✆🗏 ③♦➔⬀☺⌧♑←❑♌♦ ↑ (البقرة، آية: ١٥).

وأما في النص التوراتي فيظهر أن الاستهزاء يقع على ملوك الأرض ورؤسائها، دون ملوك صهيون.

الخداع

جاء في سفر إرمياء: "فقلت آه يا سيد الرب حقاً إنك خِدَعاً خادعت هذا الشعب" [اصح٤، فق١٠]. فدل هذا النص على الخداع المطلق، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك.

أما ما ثبت في القرآن الكريم هو خداع الله للمنافقين، كما في قوله سبحانه: ↓ ◑⁂♌□ ✂︎☙☙☜☜☺←☪◆◐▦♉◑☞✓×♦ ⑥↗③•◐⑨♉↖↖□♌♦ ✂︎☙☙✐⅄ □◆♎□➔◆□ ⌘◻◐⑨♉↖↖♑←☠◸ ↑ (النساء، آية:١٤٢) فلا يجوز وصف الله سبحانه وتعالى بالخداع على الإطلاق، بل على التقييد كما ورد بذلك النص.

ثانياً: صفات نقص جاء نفيها في الكتاب أو السنّة

أما صفات النقص فهي كثيرة في أسفارا اليهود، ومن ذلك ما يلي:

التعب والاستراحة

جاء في الأسفار وصف الله سبحانه وتعالى بالتعب واحتياجه إلى الراحة وذلك بعد خلق السماوات والأرض، كما في سفر التكوين " فأكملت السماوت والأرض وكل جندها وفـــرغ الله في اليوم الســـابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم الســـابع " [اصح٢، فق٣].

وليس التعب في هذه الأسفار من خلق السماوات والأرض فحسب، بل ويجعلون سبب التعب أموراً، كما جاء في سفر ملاخي: "لقد أتعبتم الرب بكلامكم" [اصح٢، فق١٧]. و جاء وصف الرب سبحانه وتعالى بعدم الاحتمال، كما في سفر إرمياء: "ولم يستطع الرب أن يحتمل من أجل شر أعمالكم " [اصح٤٤، فق ١٢]. في سفر إشعيا: "لذلك يقول السيد رب الجنود عزيز إسرائيل إني استريح من خصمائي وأنتقم من أعدائي" [اصح١، فق٢٤].

وقد جعل اليهود يوم السبت يوماً يحرم العمل فيه، ولكن التوراة المحرفة نفسها تختلف في حكمة التعطيل في هذا اليوم وهو يوم السبت، فرواية سفر الخروج تجعل ذلك لأن الله سبحانه وتعالى استراح في هذا

اليوم بعد انتهائه من تكوين الخليقة، حيث جاء في السفر: "اذكر يوم السبت لتقدسه * ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك *. وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك.. لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. واستراح في اليوم السابع " [اصح٢٠، فق٨-١١].

وفي رواية سفر التثنية يبدو أن الحكمة من الراحة تمكين الإنسان والحيوان من الراحة بعد أسبوع من العناء: "وأما اليوم السابع فسبت لرب إلهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك" [اصح٥، فق١٤] [٣٠، ص١٦٦].

وصفة التعب والاستراحة صفات يتنزه الباري عنها سبحانه، ولذا فقد كذبهم الله سبحانه وتعالى بقوله: ↓ ❒◆♒●⬧◑⑨⇧ ⌘⍓■⬛◑⬂✡⬧♐
✂♐♒○○☺⍓⏲❑◆☐☠♑ ❒◆✂♐☸☜❻⬀⬂◆ ❒◆✌⧫♐
☛❹⬀☾◆♑←☺⍓♐ ✗⬂❼ ♒⬁✌✸◘♑ ⎕❒③▪♐✈⎚ ❒◆✌⧫♐
✌⧫○○☾◆♐ ✌♑♊ ♒♓♈⇔⬈❒⚇⎚ ↑ (ق،آية: ٣٨). قال ابن كثير (رحمه الله): "قال قتادة: قالت اليهود - عليهم لعائن الله - خلق الله السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تعالى تكذيبهم فيما قالوه وتأولوه ↓ ❒◆✌⧫♐
✌⧫○○☾◆♐ ✌♑♊ ♒♓♈⇔⬈❒⚇⎚ ↑ أي من إعياء ولا تعب ولا نصب كما قال تبارك وتعالى في الآية الأخرى: ↓ ⎕❒❒◆♒⧫⚐⇔
③◆❷◆❒⬀✂☎ ⎕❒♌❒☐ ✂♐✍⬆ ✂♐✍⬆ ⍾♑❽ ⌘⍓⬛■⬄◆
✂♐♒○○☺⍓⏲❑◆☐✞⬁ ❒◆✂♐☸☜❻⬀⬂◆ ❒◆♒⧫☠⬀ ③◆⬉⬀⌀⌘
✂♐♒⍓☺⍓❑☐⬀✌❑ ✂❼⬛✍⧫⬉ ⎕❒♌ ❻♑⬀✂◑⑨♑❻"
✂♐♒⍓☺⍓❑☐⬀✌❑ ✂❼⬛✍⧫⬉ ⎕❒⧫⬉
☷♐⬈⇔⬈❒⎕ ★⊠⌀⇔⬈⎕ ♈⧫⑨♑③❷⊠ ↑ (الأحقاف،آية: ٣٣) وكما قال عز وجل: ↓ ♒⧫⬛■⬄← ✂♐♒○○☺⍓⏲❑◆☐☠♑
❒◆✂♐☸☜❻⬀⬂◆ ⎕❒⬛⇩♒⍓❸⬉ ✌♑♊⇧ ⌘⍓⬛■⬄⬄
✂♐♒✡❑♐❑⬄ ❒◆♒⬛⏲⬂♑❍ ⎕❒⬛⇩✡■❸◆ ✂♐♒✡❑♐❑⬄ ↑
(غافر، آية:٥٧) وقال تعالى: ↓ ◆⧫❒⬛✡↓⬈☹⬂ ⎕❒▲⊠⑨❻
↑ ♐⍓♑⬆⬂◆✡◆⬄ ⬛ ↓⬈✍♐◆☺○○♒♐✂ ❒✈♑ ♐◑❒⬛⌘
(النازعات،آية: ٢٧)" [٩، جـ٤، ص٢٣٠].

الاستيقاظ

وصفوا الله سبحانه وتعالى بالاستيقاظ وشبهوه بالنائم تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً: فقد جاء في المزامير: "فاستيقظ الرب كنائم" [مز٧٨، فق٦٥].

والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك؛ لأنه سبحانه كما وصف نفسه بقولـــــــــه: ↓ •• ✍⬧🕯▫🏵➔⓿↗■←🕚 ♋⬂☪◆□⮘ ❒◆•• ☼♦❑⬀🏱⮘ ↑ (البقرة،آية: ٢٥٥)، قال ابن كثير: " أي لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه، بل هو قائم على كل نفس بما كسبت، شهيد على كل شيء، لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى عليه خافية، ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم، فقوله (لا تأخذه) أي لا تغلبه سنة، وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: ولا نوم، لأنه أقوى من السنة" [٩، جـ١، ص٣٠٩]. وفي الحديث الصحيح عن أبي موسى (رضي الله عنه) قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأربع كلمات، فقال: "إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام..." [٨، جـ١، جـ١٦١].

رؤية الله في الدنيا

دلت أسفار اليهود على أن الله سبحانه وتعالى تجلى لكثير من الأنبياء والعامة في الدنيا ورأوه وجهاً لوجه، ففي سفر التكوين مثلاً: "واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم.. وظهر الرب لأبرام" [اصح١٢، فق ٦-٩]. ومرة أخرى في نفس السفر: "لما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لأبرام وقال له أنا الله القدير سر امامي وكن كاملاً" [اصح١٧، فق١].

وكما رآه إبراهيم فقد رآه إسحاق أيضاً كما جاء في سفر التكوين أيضاً: "فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين، إلى جرار وظهر له الرب وقال لا تنزل إلى مصر..." [اصح٢٦، فق١، ٢]. ويعقوب أيضاً كما جاء في نفس السفر: "ظهر الله ليعقوب أيضاً حين جاء من فدان آرام وباركه" [اصح٣٥، فق٩].

وكذلك رآه موسى وهارون وجملة من شيوخ إسرائيل، كما جاء في سفر الخروج: "ثم صد موسى وهارون وناداب وأبيهو وبعون من شيوخ إسرائيل ورأوا إلى إسرائيل" [اصح٢٤، فق١٠،٩]. وهذه النصوص لا تحدد الجهة التي ترى من الله سبحانه وتعالى، ولكن يأتي نص يحدد الجهة

التي رأى موسى ربه منها، فقد رآه من ورائه ولم ير وجهه، كما في سفر الخروج: "وأسترك بيدي حتى أجتاز ثم أرفع يدي فتنظر ورائي. وأما وجهي فلا يرى" [اصحح٣٣، فق٢٢،٢٣].

ولم تقتصر الرؤية على الأنبياء والصفوة المختارة من بني إسرائيل، بل وحصلت لكل الشعب، كما في سفر اللاويين: "فتراءى مجد الرب لكل الشعب " [اصحح٩، فق٢٣]. وفي سفر العدد من الكلام المنسوب إلى موسى: " قد سمعوا يا رب أنك وسط هذا الشعب الذي أنت يا رب قد ظهرت لهم عيناً لعين" [اصحح١٤، فق١٤].

وظهوره أحياناً يكون في خيمة الاجتماع، كما ورد في سفر العدد: "ثم ظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع لكل بني إسرائيل" [اصحح١٤،فق١٠]. وربما ظهر في السحاب، كما في سفر الخروج: "وإذا مجد الرب قد ظهر في السحاب" [اصحح١٦، فق١١].

وأما القرآن والسنة فقد ثبت فيهما رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، كما في قوله سبحانه وتعالى: ↓ ❐⇱♉⇱❐■⋖ ③♦❑⬀✎♦⬦⌀⓿⌨ ☼❉✍✍⍼⬁❸◆❑➘ ⬀✗⌘✗⬂ ⓵⬔◼❼▤ ❻◆▯♒⌀✆❑✍✍ ☼♦✍✍←⍼❷◆❑⋗ ↑ (القيامة، ٢٢، ٢٣). وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن أناساً في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): نعم. هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا. قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا. قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما" [٧، جـ٦، ص٨٩؛ ٧، جـ١، ص١٦٧].

أما رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا فغير ممكنة لما دل عليه القرآن الكريم، حين سأل موسى (عليه السلام) ربه قائلاً:↓ ♎⬩✍✌♦ ❻◆☹♌☞ 🕮❐❻⌀❉♍❼☑ 🕮❐☼→➊❷⬀ ⓵⬔♑⓿⬂⌨⌂ ↑ فرد الله سبحانه وتعالى عليه قائلاً: ↓ ♑⬩♊ ✍⬩❷◆🗁♉☞⌀ ↑ (الأعراف، ١٤٣).

الخوف

ومن جرأتهم على الله سبحانه وتعالى وصفوه بالخوف، كما جاء في سفر التثنية جاء في الكلام المنسوب إلى الله سبحانه وتعالى: "قلت أبددهم إلى الزوايا وأبطل من الناس ذكرهم. لو لم أخف من إغاظة العدو" [اصح٣٢، فق٢٧،٢٦].

وهذه الصفة مما ينزه الله سبحانه وتعالى، وكيف يخاف سبحانه وتعالى وهو كامل القدرة لا يعجزه شيء، وكامل القوة والعزة سبحانه

(هود، آية: ٦٦). وقد قال عن نفسه سبحانه في الحديث القدسي: "إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني" [٨، جـ٤، ص١٩٩٤].

والخوف إنما يلحق من يقع عليه الضرر لنقص في القدرة والقوة والمنعة.

البخل

لقد حكا الله سبحانه وتعالى عن اليهود شيئاً من معتقداتهم في صفاته سبحانه ومن ذلك قوله سبحانه:

(المائدة، آية:٦٤).

قال الطبري (رحمه الله): "هذا خبر من الله تعالى ذكره عن جراءة اليهود على ربهم، ووصفهم إياه بما ليس من صفته، توبيخاً لهم بذلك، وتعريفاً منه نبيه (صلى الله عليه وسلم) قديم جهلهم، واغترارهم به، وإنكارهم جميع جميل أياديه عندهم، وكثرة صفحه عنهم، وعفوه عن عظيم إجرامهم (وقالت اليهود) من بني إسرائيل. (يد الله مغلولة) يعنون: أن خير الله ممسك، وعطاؤه محبوس عن الاتساع عليهم، يعني بذلك أنهم قالوا: إن الله يبخل علينا ويمنعنا فضله فلا يفضل، كالمغلولة يده الذي لا يقدر أن يبسطها بعطاء ولا بذل معروف. تعالى الله عما قال أعداء الله! فقال الله مكذبهم ومخبرهم بسخطه عليهم: (غلت أيديهم) يقول: أمسكت أيديهم عن الخيرات، وقبضت عن الانبساط بالعطيات، ولعنوا بما قالوا، وأبعدوا من رحمة الله وفضله بالذي قالوا من الكفر، وافتروا على الله ووصفوه به

من الكذب، والإفك. (بل يداه مبسوطتان) يقول: بل يداه مبسوطتان بالبذل والإعطاء وأرزاق عباده وأقوات خلقه، غير مغلولتين ولا مقبوضتين. {ينفق كيف يشاء} يقول: يعطي هذا ويمنع هذا فيقتر عليه" [٣١، جـ٦، ص١٩٣].

وهل هذا القول قول جميعهم أو بعضهم ؟

قال القرطبي: "قال عكرمة: إنما قال هذا فنحاص بن عازوراء، لعنه الله، وأصحابه، وكان لهم أموال فلما كفروا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) قل مالهم ؛ فقالوا: إن الله بخيل، ويد الله مقبوضة عنا في العطاء؛ فالآية خاصة في بعضهم. وقيل: لما قال قوم هذا ولم ينكر الباقون صاروا كأنهم بأجمعهم قالوا هذا.

وقيل: إنهم لما رأوا النبي (صلى الله عليه وسلم) في فقر وقلة مال، وسمعوا ↓ ✌□♊ ❶⬧✁ ✁⧫✍✎⬧🔔♉❽ ③⬉◑⬂❷⌀⬊❶ ✍☪⬥❷⬀⬁✍ ◯☒◯❁☪☆✍ ↑ (البقرة، ٢٤٥) ورأوا النبي (صلى الله عليه وسلم) قد كان يستعين بهم في الديات قالوا: إن إله محمد فقير، وربما قالوا: بخيل؛ وهذا معنى قولهم: (يد الله مغلولة) فهذا على التمثيل كقوله: ↓ ❒◆⬧⬧ ✌❒♑⬂➔⬔⬗ ③⬧⑨⬔☝☒ ✌⬧⇔⬂➔❒✍⬧✀⬄ ⬂♐⬗□⬛❼🗐
⬉⬉☪⬉◑✆✍⬔ ↑ (الإسراء: ٢٩)" [٣٢، جـ١٦، ص١٥٤].

الفقر

ومما حكاه الله سبحانه وتعالى عن اليهود من وصفهم له قوله: ↓ ⬀⬧◑⬧⑨⇳ ⬅⬔☺⬉⬈⬔ ✁✍✎⬧✦ ⬂⬧❒⬀✌⬧ ✁✍✎⬧🔔♉⬄⬦
🔔⬧✍⬉⬈❒✕✁☎ ◑⬂♌□ ⬦⬧◑✆❷❸☒ ❒◆✝⬧⬧⬂♊⬅
📖□⬊⬂☪♉⓿⬧✍✎⬈↓ ↑ (آل عمران، آية: ١٨١).

قال ابن كثير (رحمه الله): "قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: ↓ ✌□♊ ❶⬧✁ ✁⧫✍✎⬧🔔♉❽ ③⬉◑⬂❷⌀⬊❶ ✁⬧✍⬀ ⬁✍ ◯☒◯❁☪☆✍ ↑ (البقرة، آية: ٢٤٥) قالت اليهود: يا محمد: افتقر ربك فسأل عباده القرض؟ فأنزل الله "لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء". وفي رواية عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر الصديق بيت المدارس فوجد من يهود ناساً كثيرة قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر يقال له أشيع فقال له أبو بكر: ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول من عند الله، قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه

مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل. فقال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من حاجة من فقر وإنه إلينا لفقير ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنياً ما أعطاك الربا..." [٩، جـ١، ص٤٣٥].

نسبة الولد إلى الله

وردت نسبة الولد إلى الله سبحانه وتعالى في أسفار اليهود في مواضع متعددة، فمنها على سبيل المثال ما ورد في سفر الخروج جاء وصف إسرائيل بأنه ابن الله البكر: "إسرائيل ابني البكر" [اصح٤، فق٢٢]. وفي سفر التثنية أنهم جميعاً أولاد الرب: "أنتم أولاد الرب إلهكم" [اصح١٤، فق١]. وفي المزامير ينسبون إلى داود قوله: "إني أخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك" [مز٢، فق٧]. ونسبوا إلى سليمان قول الرب له: "هو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي ابناً وأنا له أباً " [اصح٢٢،فق١٠].

وجاء أيضاً نسبة البنات إلى الله، كما في سفر التثنية: "فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته" [اصح٣٢، فق١٩].

فكما جاء أنهم أبناؤه جاء أيضاً أنه أبوهم، فقد ورد في الكلام المنسوب إلى داود (عليه السلام) في أخبار الأيام الأول: "مبارك أنت أيها الرب أبينا من الأزل إلى الأبـــــد" [اصح٢٩، فق١٠].

ويعلق ابن حزم على نص التوراة قائلاً: "ليت شعري ماذا ينكرون على النصارى بعد هذا؟ وهل طرق للنصارى سبيل الكفر في أن يجعلوا لله ولداً، ونهج لهم طريق التثليث، إلا هذه الكتب الملعون المبدلة؟!" [٣٣، جـ١، ص٢٤٧].

وقد حكى الله سبحانه وتعالى عنهم نسبة الولد له بقوله: ↓
←×⬂⬄👓✂ ⬋❷⬃③◆❽⬉⬉ ←⑩❑←♑◆⓿⬂👓✂ 💣⬩👓⬩🔔◆❑
❽◆❷🕔🏵🕔□✡👓✂ 💣⬩👓⬩🔔◆❑ ★✏👓✂
⍓🖮□⬩❶ ☎ ★✏👓✂ ⮛⮫⬀📪👓✂ ←☒⑩⮪○⍓☺⬂👓✂
♍❑➚★♑🕔⬩⬉③ ☎ ⬄🏳♑♎□◆❑⬂▫❒🕯📪 🏳←♑➚⬀❑⬩🔔
🗐 ⬉✍⬀⌛⬩🔔 ♊👌 ☎✂❒⬉❷☒🪟⬩🗎 ⧫×⇦🔔⅄✏👓✂ ⧫✌⬀❑⬩🔔
↑ ♍❑→⌛⬩▫⬃⬩⬉③ 🗐❼✵❄❒🕮 🗐 ✦✏👓✂ ⓿🏳←♑■🖬⧫☝🕔⬩🔔
(التوبة، آية: ٣٠).

قال ابن كثير: هذا إغراء من الله تعالى للمؤمنين على قتال الكفار، من اليهود والنصارى، لمقالتهم هذه المقالة الشنيعة والفرية على الله تعالى فأما اليهود فقالوا في العزير أنه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.وذكر السدي أن سبب هذه التسمية هي كتابته للتوراة فقال بعض جهلتهم إنما صنع هذا لأنه ابن الله [٩، جـ٢، ص٣٤٩].

وعند ابن القيم: فلما رأى عزير أن القوم قد أحرق هيكلهم، وزالت دولتهم، وتفرق جمعهم، ورفع كتابهم، جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة التي بأيديهم، ولذلك بالغوا في تعظيم (عزير) غاية المبالغة، وقالوا فيه ما حكاه الله عنهم في كتابه، وزعموا أن النور على الأرض إلى الآن يظهر على قبره، عند بطائح العراق؛ لأنه عمل لهم كتاباً يحفظ دينهم [٢، ص٤٢١].

ويذكر الفخر الرازي أن هذا المذهب كان فاشياً في اليهود ثم انقطع، فحكى الله عنهم، ولا عبرة بإنكار اليهود ذلك، فإن حكاية الله عنهم أصدق، وتعد دليلاً قاطعاً على أن بعضهم على الأقل وبخاصة يهود المدينة زعموا هذا الزعم، وراج بينهم، وقد كان القرآن يواجه اليهود مواجهة واقعية، ولو كان فيما يحكيه من أقوالهم مالا وجود له بينهم لكان هذا حجة لهم على تكذيب ما يرويه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولما سكتوا عن استخدام هذا على أوسع نطاق [٣٤، جـ١٦، ص٣٣؛ ٣٥، جـ٣، ص١٦٣٥].

وذكر هرشيرج أن بعض يهود اليمن كانوا يتعتقدون أن عزرا أو عزيرا ابن الله [٣٦، ص٧٢٥].

وفي زعم اليهود أنهم أبناء الله واحباؤه قال عنهم المولى سبحانه وتعالى: [illegible] (المائدة، آية: ١٨).

قال تعالى رداً على اليهود والنصارى في كذبهم وافترائهم "وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه" أي نحن منتسبون إلى أنبيائه وهم بنوه وله بهم عناية وهو يحبنا ونقلوا عن كتابهم أن الله تعالى قال لعبده إسرائيل أنت ابني بكري فحملوا هذا على غير تأويله وحرفوه وقد رد عليهم غير واحد ممن أسلم من عقلائهم.

وقالوا: هذا يطلق عندهم على التشريف والإكرام كما نقل النصارى من كتابهم أن عيسى قال لهم: إني ذاهب إلى أبي وأبيكم يعني ربي وربكم ومعلوم أنهم لم يدعوا لأنفسهم من البنوة ما ادعوها في عيسى (عليه السلام) وإنما أرادوا من ذلك معزتهم له به وحظوتهم عنده ولهذا قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. قال الله تعالى راداً عليهم " قل فلم يعذبكم بذنوبكم " أي لو كنتم كما تدعون أبناؤه وأحباؤه فلم أعددت لكم نار جهنم على كفركم وكذبكم وافترائكم؟ [٩، جـ٢، ص٣٥].

ونسبة الولد إلى الله فيها إثبات مثل وند من بعض الوجوه فان الولد من جنس الوالد ونظير له وكلاهما يستلزم الحاجة والفقر، فيمتنع وجود قادر بنفسه، فالذي جعل لله شريكاً لو فرض مكافئاً لزم إفتقار كل منهما، وهو ممتنع، وإن كان غير مكافئ فهو مقهور، والولد يتخذه المتخذ لحاجته إلى معاونته له، كما يتخذ المال، فان الولد إذا اشتد أعان والده، قال تعالى: (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الأرض) وقال تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إدا) إلى قوله: (إن كل من في السموات والارض إلا آت الرحمن عبداً) وقال تعالى: (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون) فإن كون المخلوق مملوكاً لخالقه، وهو مفتقر إليه من كل وجه، والخالق غني عنه، يناقض اتخاذ الولد [٣٧، ص ص٢٩، ٣٠].

إضافة الزوجة إلى الله

ذكر ابن حزم انه ورد عندهم في المزامير قولهم: "وقفت زوجتك عن يمينك وعقاصها من ذهب أيتها الابنة إسمعي وميلي بإذنيك وأبصري وآنسي عشيرتك وبيت أبيك فيهواك الملك وهو الرب والله فاسجدي له

طوعا" [8] قال أبو محمد: ما شاء الله كان أنكرنا الأولاد فأتوا بالزوجة والأختان تبارك الله فما نرى لهم على النصارى فضلا أصلا ونعوذ بالله من الخذلان [٣٣، جـ١، ٣٠٧].

والزوجة والصاحبة مما نزه الله سبحانه وتعالى نفسه حين قال: ↓ ❐◆🕮❐☼❋❍🡐🕐 ✍⬧➔⌂🕐✍■❼🗐 ♊⌂⑨❻ ❻◆🖃■⌂☪◆✍ ✍🙵♦✍ ✃✍🙵✍✦③⬧❶⊠ 🕒❁🕐⬧⌂🖮♦❐☪ ❐◆⬧⬧ ❐◆✐⬧✍✞✃ ↑ (الجن، آية:٣). والصاحبة والولد إنما يحتاجه البشر للإستئناس والإعانة، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك كله، فهو الغني عن كل أحد.

التشبيه

إن تشبيه الله سبحانه وتعالى بخلقه مسألة ظاهرة في أسفار اليهود، وهو الأغلب عليهم والظاهر من كتبهم، ومن ذلك على سبيل المثال ما ورد من تشبيهه بنائم جاء في المزامير: "فاستيقظ الرب كنائم" [مز٧٨، فق٦٥]. وجاء تشبيه الله بنار آكلة كما في سفر الخروج: "وكان منظر مجدالرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل" [اصح٢٤، فق١٧]. وما ورد في سفر إشعيا: "هو ذا السيد الرب.. كراع يرعى قطيعـــــه" [اصح٤٠، فق١٠، ١١].

ومن ذلك ما نقله ابن حزم من قولهم: "وعند ذلك مجد موسى وبنو إسرائيل بهذه السورة وقالوا مجد ربنا السيد فإنه يعظم ويشرف وأغرق في البحر الفرس وراكبه قوتي ومديحي للسيد وقد صار خلاصي هذا الهي أمجده وإله أبي أعظمه السيد قاتل كالرجل القادر" [9].

قال ابن حزم في رده عليهم: هذه سوءة من السوءات لتشبيه الله عز وجل بالرجل القادر ويخبر بأنه نار هذه مصيبة لا تجبر ولقد قال بعضهم أليس الله تعالى يقول عندكم الله نور السموات والأرض قلت نعم وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ سأله أبو ذر هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه وهذا بين ظاهر أنه لم يعن النور المرئي لكن نور لا يرى فلاح أن

---

٨ لم أجد هذا النص في المزامير، وهذا مما يدل على اختلاف النسخ مع اختلاف الأزمان.

٩ النص الموجود في سفر الخروج اصح ١٥،فق١ وما بعدها يختلف بعض الشيء عن نقل ابن حزم.

معنى نور السموات والأرض إذ ثبت أنه ليس هو النور المرئي الملون أنه الهادي لأهلهما فقط [٣٣، جـ١، ص٢٥٣].

وكذلك ما ورد في سفر التكوين: "وقال الله نعمل الإنسـان على صورتنا كشبهنا" [اصح١، فق٢٦].

قال ابن حزم معلقاً على هذا النص: "لو لم يقل (إلا كصورتنا) لكان له وجه حسن ومعنى صحيح، وهو أن يضيف الصورة إلى الله تعالى إضافة الملك والخلق، كما تقول هذا عمل الله، وتقول للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله أي تصوير الله، والصفة التي انفرد بملكه وخلقها، لكن قوله (كشبهنا) منع التأويلات وسد المخارج وقطع السبل، وأوجب شبه آدم لله عز وجل، ولا بد ضرورة. وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل، إذ الشبه والمثل معناهما واحد، وحاشا لله أن يكون مثل أو شبه" [٣٣، جـ١، ص٢٠٢].

ومن المتناقضات في التوراة جاء نفي التمثيل، كما في أخبار الأيام الأول من الكلام المنسوب لداود: "يا رب ليـس مثلك ولا إله غيرك حسـب كل ما سـمعناه بآذاننا" [اصح١٧، فق٢٠].

قال بعض الباحثين معلقاً على النص التوراتي: "هذا نابع من تأثر اليهود بالتطور الوثني في الديانات القديمة وخاصة عند البابليين الذين كانوا يقولون بمشابهة الآلهة بالبشر، وتعتبر صفة التشبيه من أبرز الصفات وأهم الخصائص في الديانة البابلية" [٣٦، ص٥٣١].

وجاء القرآن الكريم بنفي المثلية عن الله سبحانه وتعالى نفياً قطعاً حين قـال: ↓ 🕾♏♦⑩⬂▪" ✍⌧☺♉⌖⬃🖫♉○♉🕗 ★⌧⊘⇔↗⌧ ☎ ❒◆♎➔❑◆ ✁✍🕾♏○○☺♉⑩➚← ✁✍🕾♏⬂⌨♦🕚⬀❷❸⬉ ↑ (الشورى، آية: ١١).

الحزن والأسف

جاء في سفر التكوين: " فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه" [اصح٦، فق٦].

والله سبحانه وتعالى منـزه عن هذا الوصف لأن الحزن إنما يحصل فوات محبوب أو حصول مكروب، كل ذلك دليل على العجز والضعف، فـالله سـبحانه وتعـالى وصـف يعقـوب عنـد فقـد يوسـف بقولـه: ↓

↑ (يوســـــف، ٨٤). وقــال سـبحانه: ↓ ↑ (النحل، ١٢٧) وذلك بسبب مخالفتهم لك وعداوتهم إياك.

ويأتي الحزن بمعنى الخوف إذ قال عن نبيه محمد (صلى الله عليه وســــــــــــلم): ↓ ↑ (التوبة، آية: ٤٠). والله ســبحانه وتعــالى علــى كــل شــيء قــدير ↓ ↑ (يس، آية: ٨٢).

وأما الأسف فله معنيان: *الأول شدة الحزن* [٩، جـ٢، ٤٨٨]، ومنـه قـول يعقـوب (عليـه السـلام): ↓ ↑ (يوسف، آية: ٨٤) . وهذا منفي عن الله سبحانه وتعالى، *والثـاني: شـدة الغضـب*، وهـذا ثابـت فـي حـق الله سـبحانه وتعـالى [١٠، ص١١١] ، كمــــا فــــي قولـــــه ســـــبحانه: ↓ ↑ (الزخرف،آية: ٥٥) بمعنى أغضبونا أو أسخطونا [٩، جـ٤، ص١٣١].

المصارعة

من القبائح التي وصف اليهود بها إلههم المصارعة مع يعقوب (عليه السلام)، حيث جاء في سفر التكوين: "وبقي يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر* ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذ يعقوب في مصارعته معه* وقال أطلقني لأنه طلع الفجر. فقال لا أطلقك إن لم تباركني * فقال له ما اسمك. فقال يعقوب * فقال لا يدعىاسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل. لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت *وســـأل يعقوب وقال أخبرني باســـمك. فقال لماذا تسـأل عن اسـمي. وباركه هناك " [اصح٣٢، فق٢٤-٢٩].

والمراد بهذا الإنسان الذي صارع يعقوب هو الله سبحانه، كما يدل عليه نهاية النص وما بعده حيث يقول يعقوب: "لأني رأيت الله وجهاً لوجه"

[اصح٢٤، فق ٣٠]، وكذلك ما ورد في هذا السفر أيضاً النص صراحة على أنه هو الله: "وظهر الله ليعقوب أيضاً حين جاء من فدان أرم وباركه* وقال له الله اسمك يعقوب. لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل" [اصح٣٥، فق١٠،٩]. وهناك من اليهود من يرى أن هذا الرجل كان ملاك الرب وليس الرب، وممن قال بذلك من اليهود سعديا الفيومي [٣٦، ص٦٥٤] . ولقد رد الإمام ابن حزم على من قال بهذا القول وأثبت أن النص يدل على أن المصارع هو الله سبحانه وتعالى [٣٣، جـ١، ص ص٢٣٢، ٢٣٣] .

وقد نقد الباجي هذا القصة وبين أنها غير مقبولة لأنها تحتوي على أشياء لا تليق:-

الأول: فلأن ظاهره أن يريد بالإنسان: الله تعالى، كما ذكره في آخر الكلام.

الثاني: فلأنه ذكر فيها المصارعة بينهما.

ثالثاً: فلأنه جعلها ممتدة إلى الفجر.

رابعاً: أنه لم يقو أحدهما على الآخر.

خامساً: قوله ((أطلقني)) ولم يقدر أن يطلق ذاته.

سادساً: أنه لم يطلقه إلا بعوض، وهو أن يباركه.

سابعاً: قوله "ما أسمك" وفيه دليل على أنه لم يعلم اسمه [٣٨، ص٨٢].

وهذه القصة فيها مماثلة الله سبحانه وتعالى بخلقه، والله سبحانه تعالى منزه عن ذلك وقد نهى عن نفسه المماثلة فقال سبحانه: ↓ 🕾♐⧫⑩⬂▪" 📪⌧☺⧫⌖⬋🖬⧫❍⧫🕖 ★⌧⌀⬄➚⌧ ↑ ، وقال: ↓ ❑◆🕾♐⧫☠⬀ ③⧫▤➚♊ ✎⅄🕮⬉🕛 🗎→⊞→❑¤✁ 🕮❑❍⌧⑨🖮 ↑، وقال: ↓ ❑◆👌⧫👓 📪⌧🔔♍⚘ ✁👓✎✦ 🕾⑩⬉➔⬋➚⬁❽◆■🡐🕛 👌⧫♊ ★⌧⌀⬄➚🕮 ❼⍥× ✁👓🕾❍❍☺⌂🕔❑◆❑☠⧫ ❑◆•• ❼⍥× ✁👓🏵☞❻⬀⮛⮴ 🗐 ✆⍥☼✵❍🡐🕛 📪⌧🔔♍⚘ ⬉⧫🖬⧫⑩☺✞👓 🔔⧫⑨⧫③❷✠✁ ↑ (فاطر، ٤٤)

فكيف تصف التوراة المحرفة عجز الله سبحانه وتعالى عن غلبة يعقوب.

الندم

جاءت الأسفار بوصف الله سبحانه وتعالى بالندم، كما في سفر الخروج: "فتضرع موسى أمام الرب إلهه.. ارجع عن حمو غضبك واندم

على الشر بشعبك.. فندم الرب على الشر" [اصح٣٢، فق١٤،١٢،١١]. وفي سفر صموئيل الأول: "وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً ندمت على أن قد جعلت شاول ملكاً" [اصح ١٥، فق١١،١٠].

ومن الملاحظ أنه قد ورد في سفر العدد ما يناقض هذه الصفة وينفي الندم عن الله سبحانه وتعالى، إذ جاء على لسان بلعام فيما نسب من وحي الله إليه: "ليس الله إنساناً فيكذب. ولا ابن إنسان فيندم " [اصح٢٣، فق١٩]. وهذا يدل على التناقض بين الصفات الواردة.

وجاء في سفر يونان: " فلما رأى الله أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذي تكلم أنه يصنعه بهم فلم يصنعه" [اصح٣، فق١٠].

والله سبحانه وتعالى منزه عن الندم، وذلك أن الندم ينافي كمال الحكمة من الفعل، وكذلك، كمال العلم، لأن الذي يندم إنما يعمل عملاً يتبين له فيما بعد نتيجة لا يعلمها، أو ينتج عن فعله أمر غير محمود. والله سبحانه له كمال الحكمة وكمال العلم.

الإساءة

نسبت أسفار اليهود الإساءة إلى الله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما ورد في سفر الملوك الأول من الكلام المنسوب إلى إيليا: "وصرخ إلى الرب وقال أيها الرب إلهي أيضاً إلى الأرملة التي أنا نازل عندها قد اسأت بإماتتك إبنها" [اصح١٧، فق٢٠] وكان من نتيجة ذلك أن الرب أعاد الروح إلى الولد فعاش وأخذته أمه.

والإساءة فعل مذموم منزه عنه المولى سبحانه وتعالى، فهو سبحانه لا يسيء إلى أحد بظلمه كقوله سبحانه وتعالى: ↓ ❒◆•• ③◆➔⬂⬛🙦⮹❶ ❻◆⮰⮲⌨⮹ 🕮❒■◆⑨✡✂ ↑ (الكهف، آية: ٤٩). ولا بمؤاخذته بغير جرم ↓ ❒◆•• ✍❽⌀❻↓ ❒◆✂⮰⮲❻◆❒⮜ ❒⌀⮲⬂❻◆ 🕮↑⌘⮳❷◆❾🗎 ↑ (فاطر، آية: ١٨) . ونحو ذلك من جوانب الإساءة المنفية عن الله سبحان وتعالى.

ثالثاً : صفات لم يرد نفيها ولا إثباتها لا في الكتاب ولا في السنة

كما هو المتقرر في عقيدة أهل السنّة والجماعة فإن ما لم يرد إثباته ولا نفيه فيهما وجب التوقف في لفظه، لعدم ورود الإثبات أو النفي فيه. وأما معناه فيفصل فيه، فإن أريد به حق يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أريد به معنى لا يليق بالله تعالى وجب رده [٣٩، ص٣٢].

وهذا الصنف من الصفات ورد في الأسفار كثيراً، ومن ذلك ما يلي:

الأذن

جاء في سفر العدد: "وكان الشعب كأنهم يشتكون شراً في أذني الرب" [اصح١١، فق١]. وجاء فيه: "لأنكم قد بكيتم في أذني الرب" [اصح١١، فق١٨]. وجاء في سفر الملوك الثاني: "أمل يا رب أذنك واسمع" [اصح١٩، فق١٦].

لم يرد في الكتاب أو السنة إثبات هذه الصفة لله سبحانه وتعالى، إنما الذي ثبت هو صفة السمع، ولا يلزم من إثبات صفة السمع إثبات صفة الأذن إلا عند المشبهة، وهم من تلامذة اليهود.

الأنف

جاء في سفر الخروج مما نسب إلى موسى في دعاء ربه: "وبريح أنفك تراكمت المياه" [اصح١٥، فق٨]. وجاء في سفر صموئيل الثاني ما نسب إلى داود في دعائه: "في ضيقي دعوت الرب.. صعد دخان من أنفه" [اصح٢٢، فق٧،٨]. وجاء فيه: "انكشفت أسس المسكونة من زجر الرب من نسمة ريح أنفه" [اصح٢٢، فق١٦].

الفم

وكذا فقد جاء الأسفار أيضاً بذكر صفة الفم لله سبحانه وتعالى في مواضع عدة، منها ما جاء في سفر العدد في وصف كلام الله سبحانه وتعالى لموسى: "أما عبدي موسى ليس هكذا.. فماً إلى فم وعيناً أتكلم معه" [اصح١٢، فق٧،٨]. ومما نسب إلى سليمان في سفر أخبار الأيام الأول: "أيها الرب إله إسرائيل.. الذي قد حفظت لعبدك داود أبي ما تكلمت به فتكلمت بفمك" [اصح٦،فق١٤، ١٥].

الذراع

جاء الأسفار بصفة الذراع لله كما في سفر التثنية: "فأخرجنا الرب من مصر بيد شديدة وذراع رفيعة" [اصح٢٦، فق ٨]. وجاء في أيضاً: "واذكر أنك كنت عبداً في أرض فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة" [اصح٥، فق١٥]. وجاء في سفر المزامير: "يارب.. لك ذراع القدرة" [مز٨٩، فق٨، ١٣].

القلب

وقد جاءت الأسفار بالقلب صفة لله سبحانه وتعالى، كما ورد في سفر أخبار الأيام الأول: "يارب من أجل عبدك وحسب قلبك" [اصح١٧، فق١٩]. وفي سفر أخبار الأيام الثاني: "والآن قد اخترت وقدست هذا البيت ليكون اسمي فيه إلى الأبد وتكون عيناي وقلبي هناك كل الأيام" [اصح٧، فق١٦].

الوقوف

جاءت أسفار اليهود بوصف الله بالوقوف، ومن ذلك ما ورد في سفر التكوين: "وإذا سلم منصوب على الأرض ورأسها يمس السماء.. وهو ذا الرب واقف عليها " [اصح٢٨، فق١٣،١٢]. وجاء في سفر الخروج في الكلام المنسوب إلى الله يخاطب موسى: "ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة في حوريب " [اصح١٧، فق٦].

الصعود

وجاءت أسفار اليهود أيضاً بوصف الله سبحانه وتعالى بالصعود، ففي سفر التكوين: "ظهر الرب لأبرام.. فلما فرغ من الكلام معه صعد الله عن إبراهيم" [اصح١٧، فق١، ٢٢]. وفي نفس السفر: "ظهر الله ليعقوب أيضاً.. ثم صعد الله عنه" [اصح٣٥، فق١٣،٩].

الذهاب

وجاء أيضاً وصفه بالذهاب، كما في سفر التكوين: "وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم " [اصح١٨، فق٣٣].

الخروج والمشي

وجاء وصف الله سبحانه وتعالى بالخروج، كما جاء في سفر ميخا في الكلام المنسوب إليه: "هو ذا الرب يخرج من مكانه

وينزل ويمـــشي على شوامخ الأرض" [اصح١، فق٣]. وهذه الصفة لم يرد لها نفي ولا إثبات في الكتاب والسنّة.

الخاتمة

وبعد النظر في تلك الصفات التي مرت معنا في هذا البحث وجدنا مدى التخبط الذي وقع فيه اليهود في هذا المعتقد في صفات الله سبحانه وتعالى، هذا مع كونهم أهل كتاب، وأهل دين صحيح في وقته، ولقد جاءهم من الأنبياء ما لم يأت أمة من الأمم من الكثرة. إلا أن اليهود قوم كفر وعناد وشقاق، ولقد وصفهم الله سبحانه وتعالى في أول سورة من كتابه العزيز بـأنهم مغضـوب علـيهم، كمـا فـي قولـه سـبحانه وتعـالى: ↓ ⬊☒❷⬀❸⬂ ⬅⬂⬁⬃⬀⬄☺⬃⬅⬂⬁→❑⬆⬁ ⬊◆⬛■⓿⬃⬁⬂⬃⬆⬀⇔ ↑ (الفاتحـة، آيـة: ٧) وهـم الذين علموا الحق فعدلوا عنه، ومن الحق الذي علموه ما جاءتهم به أنبياؤهم مـن العلـم بـالله سـبحانه وتعـالى ومالـه مـن صـفات الكمـال، فجحـدوا تلـك الصفات، واستبدلوا بها صفات نقص لا تليق بالله سبحانه وتعالى، في كتبهم المبدلة المحرفة، ووضعوا على ألسنة أنبيائهم ما لم يقولوه.

وحتى ما بقي في تلك الكتب المبدلة المحرفة من الصفات التي هي صفات كمال لله سبحانه وتعالى إما أنهم انحرفوا في إثباتها، أو ألصقوا بها زيادات تفسد معناها وتخرجها عن حقيقتها، أو أنهم جاءوا بصفات أخرى تعارضها، فلم تبق لها الدلالة على الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى من كل وجه.

ولا شـك أن أمـة انحرفـت فـي عقيـدتها، فهـي بالتـالي منحرفـة فـي شريعتها وأخلاقها، ويدل على ذلك ما نشاهده في هذا الزمان من شواهد الانحـراف فـي جـرائم اليهـود المتنوعـة فـي بقـاع مختلفـة مـن الأرض، وبالأخص في البقعة المباركة في أرض فلسطين والقدس الشريف، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلص المسلمين من شرهم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع والمصادر

[١] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، الجواب الصحيح، تحقيق: علي بن حسن بن ناصر وآخرين. ط٢: الرياض، دار الوطن، ١٤١٩.
[٢] ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، *هدية الحيارى*، تحقيق محمد أحمد الحاج. ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٦.
[٣] ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، *الصواعق المرسلة*، تحقيق د. علي بن محمدالدخيل الله. ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨.
[٤] هراس، محمد خليل، *شرح القصيدة النونية* ط٢، بيروت: درا الكتب العلمية، ١٤١٥.
[٥] الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم، *الملل والنحل*. بيروت: دار الفكر، د.ت.
[٦] ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم، *توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح القصيدة الإمام ابن القيم*.ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦.
[٧] البخاري، محمد بن إسماعيل، *الجامع الصحيح*. بيروت : الكتبة الثقافية، د.ت .
[٨] القشيري، مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*. الرياض: رئاسة إدرات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ.
[٩] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، *تفسير القرآن العظيم*. د.م: دار الفكر، ١٤٠٠/١٩٨٠.
[١٠] هراس، محمد خليل، *شرح العقيدة الواسطية*. ط٣، الرياض: دار الهجرة، ١٤١٥.
[١١] ابن حنبل، الإمام أحمد، *المسند*. ط٥، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥.
[١٢] الأرنؤوط، شعيب وآخرون، *الموسوعة الحديثية* (*مسند الإمام أحمد*) ، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ .
[١٣] ابو داود، سليمان بن الأشعث، *السنن*، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، عادل السيد. ط١، بيروت: دار الحديث، ١٣٨٩.
[١٤] الألباني، محمد ناصر الدين، *صحيح سنن أبي داود*، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
[١٥] الطبراني، المعجم الكبير. ط١، د.م: مطبعة الوطن العربي، ١٤٠٠. وكذلك طبعة أخرى غير محددة تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، د.م، د.ت.
[١٦] السندي، أبو الحسن تور الدين بن عبدالهادي، *الحاشية الإمام السندي على سنن النسائي*. المطوعة مع السنن. ط١، بيروت: دار البشائر، ١٤٠٦.
[١٧] الخطابي، أبو سليمان أحمد بن محمد، *شأن الدعاء*، تحقيق أحمد بن يوسف الدقاق. ط٣، دمشق: دار الثقافة العربية، ١٤١٣.
[١٨] البيهقي، *الاعتقاد*. ط١، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٦.
[١٩] ابن الأثير، *النهاية*. ط١، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٣هـ.

[٢٠] الرازي، محمد بن عمر، *شرح أسماء الله الحسنى*، مراجعة وتعليق طه عبدالرؤوف سعد. مصر: منشورات مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٦هـ.
[٢١] النجدي، محمد الحمود، *النهج الأسنى شرح اسماء الله الحسنى*. ط١، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤١٧.
[٢٢] الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، *المصنف*، تحيقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣.
[٢٣] النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*. بيروت: درا المعرفة، د.ت.
[٢٤] ابن حجر، أحمد بن علي، *فتح الباري*، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، تصحيح وتعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، د.ت.
[٢٥] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، د.ت.
[٢٦] البيهقي، كتاب الأسماء والصفات. ط١، جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٣.
[٢٧] رضا، محمد رشيد، مختصر *تفسير المنار*. ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤.
[٢٨] الحليمي، *كتاب المنهاج في شعب الإيمان*، تحقيق حلمي محمد فوده. ط١، دار الفكر، ١٣٩٩.
[٢٩] ابن عثيمين، محمد بن صالح، *شرح العقيدة الواسطية*، ط٤، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ.
[٣٠] ظاظا، د. حسن، *الفكر الديني الإسرائيلي*. ط٢، دمشق: دار القلم، ١٤٠٧.
[٣١] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، *جامع البيان*. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦. مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣.
[٣٢] القرطبي، أبو عبدالله محد بن أحمد، *الجامع لأحكام القرآن*. بيروت: درا الكتب العلمية، ١٤١٣.
[٣٣] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، *الفصل*، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، د. عبدالرحمن عميرة. ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٦/١٤١٦.
[٣٤] الرازي، محمد بن عمر، *التفسير الكبير*. ط١، د.م: المطبعة البهية المصرية، ١٣٥٧هـ.
[٣٥] قطب، سيد، *في ظلال القرآن*. بيروت: درا الشروق، ١٤٠٦.
[٣٦] الزعبي، فتحي محمد، *تأثر اليهودية بالأديان الوثنية*. ط١، مصر: دار البشير، ١٩٩٤/١٤١٤.
[٣٧] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، *النبوات*. ط٢. بيروت: درا الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.

[٣٨] الباجي، علي بن محمد، *على التوراة*، تحقيق أحمد حجازي السقا. ط١، مصر: مطبعة الحلبي، ١٤٠٠.
[٣٩] ابن عثيمين، محمد بن صالح، *القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه*، ط١، الشارقة: دار الفتح، ١٤١٦هـ.

Conclusion of Research Jews belief in Attributes A critical Study according to Quran and Sunnah

Sulaiman Bin Gassim Al –Eid
Assistant -Professor -Division of Islamic Culture Faculty of Education
K.S.U. – Riyadh - K.S.A.

Absrtract. All heavenly religions have come with the definition of Allah – All High - and his attributes of Perfection, without which he is not completely defined. The true attributes of Allah - All High - are those denied of defect in all aspects. Whoever reviews Jews books (The Old Testament) finds a great deal of attributes of Allah – All High.

These attributes are divided into three categories as follows:

Frist : Attributes affirmed by Qur'an and the Sunnah. For example : Knowledge, Ability, Power, Justice, Wisdom, Everlasting, Hearing, Animation, Mortification, etc… The reviewer of the affirmation of attributes in these books finds that they are not free of opposition. He will find some texts describing Allah of incapacity of knowledge, ability or power and so on. This is an evidence of the distortion the Jews inserted in their books.

Second :Attributes of defect - that Qur'an or Shnnah has negated ; for example : describing Allah of fatigue, remorse, fear, stinginess and poverty … etc.

Thired :Attributes that neither Qur'an nor Sunnah negated or affirmed ; and these attributes might bear truth and falsehood. For example : To say Allah has a mouth, nose, ear, arms and heart, … etc.

What the Qur'an or Sunnah negated or affirmed of the attributes of Allah, assures the Perfection of Allah – All High - in all aspects, and they do not have any opposition or contradiction.